

واقف النزاعات الداخلية في اليمن ومحفزاتها

The reality of Yemen's internal conflicts and their catalysts

الباحثة: سيبال نائل أحمد (جامعة تكريت/ كلية العلوم السياسية)

Sibal Nael Ahmed

sibalnael247@gmail.com

أ.م.د. هند محمد عبد الجبار (جامعة تكريت/ كلية العلوم السياسية)

Asst. Prof. Dr. Hind Mohammed Abdul Jabbar

hindmohamad@tu.edu.iq

الملخص

يتناول هذا البحث واقع النزاعات الداخلية في اليمن منذ عام (٢٠١١)، مسلطاً الضوء على العوامل المجتمعية، والسياسية، والدينية، والاقتصادية، التي أسهمت في تصاعد حدة النزاع، فضلاً عن التدخلات الإقليمية، والدولية، التي أسهمت في تعقيد المشهد، كما يستعرض البحث محفزات النزاع الداخلية، والخارجية، ودور القوى المحلية، مثل: القبائل، والجماعات المسلحة. والإقليمية، مثل: الجمهورية الإيرانية الإسلامية، والمملكة العربية السعودية، والإمارات العربية المتحدة. والدولية، كالولايات المتحدة الأمريكية، وروسيا، وبريطانيا، في إذكاء النزاع. ويهدف البحث إلى فهم السياق البنيوي، والسياسي، للصراع في اليمن، إذ شهد اليمن منذ (٢٠١١) نزاعاً داخلياً معقداً، تغذيه عوامل داخلية، وخارجية، تتداخل فيها البنية القبلية، والمذهبية، والانقسامات السياسية. فالمجتمع اليمني قبلي في طبيعته، ويتميز بانقسام مذهبي بين السنة، والزيدية، مما يعمق الانقسامات، ويعوق بناء دولة مركزية قوية. وقد قامت القبائل بدور بارز في الحياة السياسية، فقد شكّلت أحياناً حليفاً، وأحياناً خصماً للسلطة، في ظل هشاشة مؤسسات الدولة، كما أنّ موقع اليمن الاستراتيجي جعله ساحة لتنافس القوى الإقليمية، والدولية، لاسيّما إيران، والسعودية. أدى انهيار الدولة، وضعف أجهزتها بعد الثورة، إلى فراغ أمني استغلته جماعات مسلحة كـ (انتصار الله الحوثيين)، وتفاقمت الأزمة بفعل الصراع على السلطة بين الأحزاب الرئيسية، كالمؤتمر، والإصلاح، كما أدت حركة أنصار الله الحوثية، دوراً بارزاً في السيطرة على مناطق واسعة من البلاد، ورافقت هذه الصراعات تحولات سياسية حادة، وفشل في تحقيق توافق وطني شامل. فضلاً عن التدخلات الخارجية التي أسهمت في تعقيد الأزمة، وإطالة أمدها.

الكلمات المفتاحية: اليمن، النزاع الداخلي، الحوثيون، القبائل، الجماعات المسلحة.

Abstract

This research examines the reality of internal conflicts in Yemen since ٢٠١١, highlighting the societal, political, religious, and economic factors that have contributed to the escalation of the conflict. Also, the study explores the regional and international interventions that have contributed to the complexity of the situation. Additionally, the research reviews the internal and external drivers of the conflict, and the role of local forces such as tribes and armed groups, regional forces such as the Islamic Republic of Iran, the Kingdom of Saudi Arabia, and the United Arab Emirates, and international forces such as the United States of America, Russia, and the United Kingdom, in fueling the conflict.

The research aims to understand the structural and political context of the conflict in Yemen. Since ٢٠١١, Yemen has witnessed a complex internal conflict fueled by internal and external factors, in which the tribal and sectarian structure and political divisions intertwine. Yemeni society is tribal in nature, characterized by a sectarian divide between Sun-

nis and Zaidis, which deepens divisions and hinders the building of a strong central state. Tribes have played a prominent role in political life, sometimes as allies and sometimes as adversaries of the government, given the fragility of state institutions.

Yemen's strategic location has also made it an arena for competition between regional and international powers, especially Iran and Saudi Arabia. The collapse of the state and the weakness of its apparatus after the revolution led to a security vacuum exploited by armed groups such as the Houthis. The crisis was exacerbated by the struggle for power between major parties such as the General People's Congress (GPC) and the Eslah Party. The Houthi Ansar Allah movement also played a prominent role in controlling large areas of the country. These conflicts were accompanied by sharp political shifts and a failure to achieve comprehensive national consensus. In addition, foreign interventions contributed to the complexity and prolongation of the crisis.

Keywords: Yemen, internal conflict, Houthis, tribes, regional intervention, armed groups.

المقدمة

يسعى هذا البحث إلى فهم واقع النزاعات في اليمن، عن طريق التعرف على طبيعة المجتمع اليمني، وبيان أهم الأسباب التي تؤدي إلى تصاعد النزاعات، سواء كانت هذه الأسباب داخلية، أم إقليمية، ودولية، فضلاً عن ذلك، معرفة أهم المحفزات التي تقف وراء هذه النزاعات، سواء على المستوى المحلي، أو الإقليمي، أو الدولي. وهذا ما سوف تتطرق إليه الدراسة، عبر تقسيم هذا البحث على مطلبين، وكالاتي:

المطلب الاول: واقع النزاعات الداخلية في اليمن (الطبيعة المجتمعية والأسباب).

المطلب الثاني: محفزات النزاعات الداخلية في اليمن (محليًا، وإقليميًا، ودوليًا)

أهمية البحث

تبرز أهمية البحث في تحليله المتكامل لأحد أعقد النزاعات في المنطقة العربية، إذ لا تقتصر جذوره على العوامل الداخلية، بل يتداخل فيها البعدان الإقليمي، والدولي. كما تسلط الضوء على الأدوار الخفية، والمعلنة، التي قامت بها مختلف القوى، ما يساعد صناع القرار، والباحثين، على فهم أعمق للسياق اليمني، واستشراف الحلول الممكنة.

إشكالية البحث

شهدت الجمهورية اليمنية منذ عام (٢٠١١) تصاعدًا لافتًا في النزاعات الداخلية، ما أدى إلى تدهور البنية المؤسسية للدولة، وتهديد الاستقرار الاجتماعي، والسياسي، وتفاقم التدخلات الإقليمية، والدولية. ويُعزى ذلك إلى تشابك جملة من العوامل البنيوية، والسياسية، والاجتماعية، والدينية، مما جعل النزاع اليمني يتخذ طابعًا معقدًا، ومركبًا يصعب حله.

وفي ظل هذه المعطيات، يطرح البحث الإشكالية الآتية:

ما طبيعة النزاعات الداخلية في اليمن، وما أبرز المحفزات التي أسهمت في تصاعدها، واستمرارها، على المستويات المحلية، والإقليمية، والدولية؟

وينبثق من هذه الإشكالية، عدد من التساؤلات الفرعية، منها:

- ما الخصائص البنيوية، والسياسية، التي يتسم بها المجتمع اليمني، والتي تُسهم في تعقيد النزاع؟
- ما أبرز الأسباب الداخلية التي وقفت وراء تصاعد النزاعات، وتعددتها؟
- كيف أثرت العوامل الإقليمية، والدولية، في مسار النزاعات، وتطوراتها؟
- ما مدى تأثير الفاعلين المحليين، والخارجيين، في تغذية النزاع أو تهدئته؟

فرضية البحث

يفترض هذا البحث أن:

استمرار النزاعات الداخلية في اليمن، لا يمكن عزوه إلى عامل واحد، بل إلى تضافر محفزات داخلية متعلقة بضعف الدولة، والانقسام الاجتماعي، والمناطقية، مع محفزات خارجية مرتبطة بالتدخلات الإقليمية، والدولية، وصراع المصالح الجيوسياسية، وهو ما جعل الأزمة اليمنية تتسم بالتعقيد، والاستمرارية.

منهجية البحث

اعتمد البحث على المنهج التحليلي الوصفي لفهم أبعاد النزاع، إلى جانب المنهج الاستقرائي لرصد المواقف الإقليمية، والدولية، وتحليلها، وكذلك المنهج التاريخي لتتبع تطورات الأزمة اليمنية منذ (٢٠١١)، مع الاستعانة بمصادر، ومراجع، موثوقة أكاديمية، وتقارير دولية.

المطلب الأول: واقع النزاعات الداخلية في اليمن (الطبيعة المجتمعية والأسباب)

تشهد اليمن صراعاً معقداً يجمع بين الأبعاد السياسية، والمذهبية، والقبلية، إذ تتصارع قوى محلية مدعومة إقليمياً، ودولياً، والمتمثلة بالحوثيين الذين يسيطرون على شمال البلاد، في حين تتوزع بقية المناطق بين الحكومة المعترف بها دولياً، والمجلس الانتقالي الجنوبي، وجماعات مسلحة أخرى. لذلك سوف تركز الدراسة في هذا المطلب، في الطبيعة المجتمعية لليمن، القائمة على الانقسامات القبلية، والمناطقية، والتي بدورها تعزز استمرار النزاع، مع ضعف الدولة المركزية، وغياب التوافق السياسي. والتركيز في أهم التدخلات الخارجية، سواء من إيران الداعمة للحوثيين، أو التحالف العربي بقيادة السعودية، والإمارات، والتي بفعلها تفاقم الأزمة.

أولاً- طبيعة المجتمع اليمني

إنَّ تاريخ اليمن ارتبط بالاستقرار في الأودية، وممارسة التجارة، والزراعة، وذلك بوجود سلطة مركزية حيثه بمدى سلطانها على المكونات البشرية، والجغرافية، في عموم اليمن، إذ تتفاوت قوتها بحسب الأحداث، والظروف. عرف العرب في اليمن (مفهوم الدولة) منذ عصور مبكرة، وقد كانت دولتهم في البداية تتكون من دول، وقبائل، أو شعوب، إذ إنَّ العوامل الاجتماعية تقوم بدور مؤثر في استقرار النظام السياسي من عدمه، فانقسام المجتمع إلى عدة طبقات متصارعة، ومتفاوتة، يؤدي بالضرورة إلى حدوث صراع فيما بينها، مما يؤدي إلى عدم الاستقرار السياسي. وهو بلد شبه متجانس مذهبياً، إذ يسود فيها مذهبان اثنان^(١):

- أتباع المذهب السني الذين يقدر بنسبة تقترب من (٧٠٪)، ويتركزون في المناطق الجنوبية، والساحلية، والهضاب الوسطى.
- أتباع المذهب الزيدي الذين تقدر نسبتهم بما يقرب من (٣٠٪)، تعيش غالبيتهم في المناطق الشمالية.
- وهناك أيضاً أقليتان، إحداهما الطائفة الإسماعيلية القليلة العدد، التي تصنف كجزء من الشيعة، والأخرى هي اليهودية ولا يتجاوز عدد أفرادها المئات، بعد أن هاجر غالبيتهم إلى (إسرائيل)، في نهاية الأربعينيات من القرن الماضي، ضمن خطة منظمة لتهجيرهم.

التركيب الديني في اليمن

المذهب	التوزيع المذهبي حسب المحافظات
الشافعي	المهرة-حضر موت-شبوّة-أبين- لحج- تعز - الحديدة- عدن
الزيدي	صعدة-الجوف- صنعاء
الشافعي مع وجود زيدي لا يتجاوز نسبة 15%	أب-البيضاء-مأرب(العاصمة)
زيدي مع وجود شافعي لا يتجاوز نسبة 25%	ذمار - المحويت - حجة - أمانة العاصمة

المصدر: ابتهاج ناصر جبير سلمان المحلاوي، الأهمية الجيوبوليتيكية لدولة اليمن في الأمن القومي السعودي، رسالة ماجستير، كلية التربية للعلوم الانسانية- جامعة الأنبار، ص ١٠٣.

وقد تعايش المذهبان على مرّ التاريخ، من دون صراعات عدا فترات محدودة، وتحظى القبيلة في اليمن منذ القدم، بمكانة اجتماعية مرموقة، إذ تتألف من الزعماء، ومشايخ القبيلة، الذين يحظون بحقوق، و امتيازات خاصة دون غيرهم. وتشكّل نسبة وجود القبائل ما يقارب (٨٥) من مجموع السكان، هذا الأمر أعطى مكانة مميزة اجتماعية خاصة لها. وإنّ لكل قبيلة مساحة معينة مخصصة لها، بمراعيتها، وآبارها، وإنّ القبيلة لها قوانينها، وعاداتها، وأعرافها، وتوجهاتها العقائدية، إذ تُعدّ القبائل كائناً - دولة مصغرة ضمن حدود البلاد. أمّا في القسم الشمالي فإنّ نظام القبائل فيها (الكونفدرالي)، وتعدّ اتحادات حاشر، ومزجج، من أكبر الاتحادات، ولها شيخ رئيس يطلق عليه شيخ المشايخ^(٢)، فالقبائل اليمنية تشكّل أحد الروافع الأساسية لأيّ نظام سياسي حكم اليمن، لأنّها تُعدّ عنصراً رئيساً فاعلاً في النسيج الاجتماعي، والثقافي، والسياسي، وهو ما حدا بالدولة إلى استغلال القبيلة، وعصبيتها، أسوأ استغلال،

(١) عبد الكريم عبد الصاحب حسن دروش الحمداني، التحول الديمقراطي للنظام السياسي في العراق واليمن بعد عام (٢٠٠٣)، رسالة ماجستير، كلية العلوم السياسية، الجامعة المستنصرية، (٢٠١٤)، ص ٧٩.

(٢) حمزه علي لقمان، تاريخ القبائل اليمنية، (اليمن، دار الكلمة، ١٩٢٥)، ص ص ٩_١٤.

وبعض زعماء القبائل، وفي ظل ثقافة تعتمد على ثلاثية العقيدة، والقبيلة، والغنيمة^(٣)، وأنَّ الكثير من القبائل اليمنية، وسكان المدن، يتفاخرون بحمل السلاح، ويعدُّون أنفسهم محاربين، وينظرون إلى شيوخهم كقادة عسكريين؛ فإنَّ لديهم قدرًا ضئيلاً عن الاستراتيجية، والتكتيك، والانضباط، والسيطرة، في المعارك، ولا تشكّل قدرتهم العسكرية المتشامخة، سوى قدر ضئيل من فنون الدهماء، والغوغاء^(٤). وقد أولت الجمهورية القبيلة أهمية خاصة، تمهيداً للاستفادة منها، وجذبها إلى صفها، ولذلك كانت تضمن ذلك عبر النصوص الدستورية، عن طريق النص على إنشاء مجلس قبلي سمي مجلس الدفاع، يناط به النظر في شؤون البلاد^(٥). وتختلف القبائل اليمنية في تعاملها مع السلطة السياسية، بين قبائل داعمة لها، وأخرى تناهضها، مع الحفاظ على قدر من السيولة؛ إذ لا تثبت قبيلة عند الرفض، أو التأييد. والقبائل اليمنية أمّا أن تأخذ شكل القبيلة المفردة، أو التجمعات، أو التحالفات القبيلة، ففي شمال اليمن، على سبيل المثال، توجد ثلاثة تجمعات كبرى من القبائل، هي: حاشد، وبكيل، ومذحج، وفي الجنوب هناك قبائل تنتمي إلى مذحج، وقبائل إلى يافع، التي يطلق عليها حاشد الجنوب^(٦)، وكما موضح في الخريطة رقم (١)، التي تبين تركز العشائر في اليمن، وأماكن وجودها.

خريطة (١) توضح أماكن تركز قبائل اليمن



- (٣) جلال فقيرة، علي محمد الوافي، اليمن ٢٠٢٠ سيناريوهات المستقبل، (مؤسسة فريدريش إيبرت الألمانية - مكتب اليمن)، ص ٥.
- (٤) اوجار اوبالانس اليمن الثورة والحرب حتى عام ١٩٧٠، ترجمة عبد الخالق محمد لاشيد، ط ٢ (القاهرة مكتبة مدبولي، ١٩٩٠)، ص ٧١.
- (٥) احمد الماوري وآخرون، يمن الثورة والديمقراطية والحرب التحولات السياسية وآمال بناء الدولة، ط ١ (بيروت، المركز العربي للأبحاث ودراسات السياسات، ٢٠٢٣)، ص ٣٤٦.
- (٦) سلطان علي حسن غريب، الازمة اليمنية (٢٠١١-٢٠٢٠) دراسة تحليلية لأسبابها وطرائق إدارتها ومساراتها المستقبلية، رسالة ماجستير، كلية الآداب والعلوم، (٢٠٢٠)، جامعة الشرق الأوسط، ص ٢٠.

لذا يمكن أن نبين أهم ما كانت تتميز به العلاقات بين الدولة، والقبيلة، عبر الآتي^(٧):

- ١- من حيث العمل، فإنَّ الدولة تتصرف وكأنَّها قبيلة، والقبيلة تتصرف وكأنَّها دولة، فهي تشارك الدولة في قيادة المؤسسات المختلفة، فضلاً عن مؤسسات المجتمع المدني، والأحزاب السياسية، وهيمنتها على جزء كبير من المؤسسة العسكرية، وهذه العلاقة مثَّلت أحد العوائق الرئيسة التي تحول دون بناء دولة المؤسسات، وتمنع حدوث التحولات العميقة في بنية المجتمع الثقافية، والسياسية، والاقتصادية.
- ٢- إنَّ الواقع اليمني لا يعرف تبلوراً طبقياً واضحاً، والحياة المجتمعية متداخلة؛ ومن تجليات هذا التداخل الجمع بين المسؤولية الحكومية، والتجارة، والجمع بين زعامة القبيلة، والموقع العسكري، والتجارة، وبين المشيخة، والتجارة؛ والسبب في ذلك أنَّ الدولة لا تزال مصدراً أساسياً للثروة.
- ٣- إنَّ الدولة في سبيل تهميش القوى الاجتماعية الفاعلة، وتحييد دورها السياسي، تقوم بزرع ثقافة الخصام بين مكونات البناء الاجتماعي اليمني الواحد، كما تعمل على تشجيع هذه الثقافة، وشيوعها، ورعايتها، فهي تعمل على تسييس بعض المظاهر القبلية، والعصبية، كالثَّار، والنزاعات بين القبائل، وإشاعة حالة من عدم الاستقرار المجتمعي، والسياسي، لأنَّ رأس الدولة يعتقد أنَّ شيوع حالة الصراع هذه، تكفل وفقاً لتصوره - استمراره كملاذ، وملجأ، للقوى الاجتماعية الفاعلة.
- ٤- إنَّ التعليم في اليمن يتميز بضعفه، وانحسار انتشاره في اليمن، وتقرير اليونسكو الصادر عام (٢٠١٣) م، يكشف أنَّ نسبة الأمية في اليمن بلغت قرابة (٧٠٪) في الأرياف، وفي المدن إلى (٣٨٪)، مع الإشارة إلى أنَّ سكان الريف يشكلون (٧١٪) من مجمل السكان، ومن ثَمَّ فإنَّ ضعف التعليم يؤدي إلى استمرار سيطرة المؤسسات التقليدية، في عملية التنشئة السياسية للأفراد، مع استمرار سيطرة القيم التقليدية، على الثقافة السياسية لدى المواطنين، بما فيها قيم الولاء، والانتماء، على أسس قبلية^(٨).

ولليمن موقع متميز، إذ إنَّها تقع في قارة آسيا في أقصى جنوب شرق شبه الجزيرة العربية، أي جنوب غرب آسيا، يحدها من الشمال السعودية، ومن الجنوب خليج عدن، وبحر العرب، ومن الشرق عمَّان، ومن الغرب البحر الأحمر. وهي تعدُّ من الدول ذات الاستراتيجية المهمة، التي تشرف على حركة السفن من عبر (جزيرة بريم)، والتي على الرغم من صغر حجمها، إلا أنَّها تمثل موقعاً استراتيجياً، يمكن عن طريقه السيطرة على ممر الملاحة^(٩). كما يتيح موقع اليمن تحكمها بجبهتين مائيتين؛ فهي تتحكم بمضيق باب المندب، أحد المضائق المائية المهمة، بوصفه عنق الزجاجة بالنسبة للبحر الأحمر، والذي يتحكم بالطرق التجارية بين الشرق، والغرب، ويمر عبره (٣،٣) مليون برميل نفط يومياً، بما نسبته (٤٪) من الطلب العالمي على النفط وفقاً لإحصائيات، وتمر عبره (٢١) ألف سفينة سنوياً، وتمثل الشحنات التجارية التي

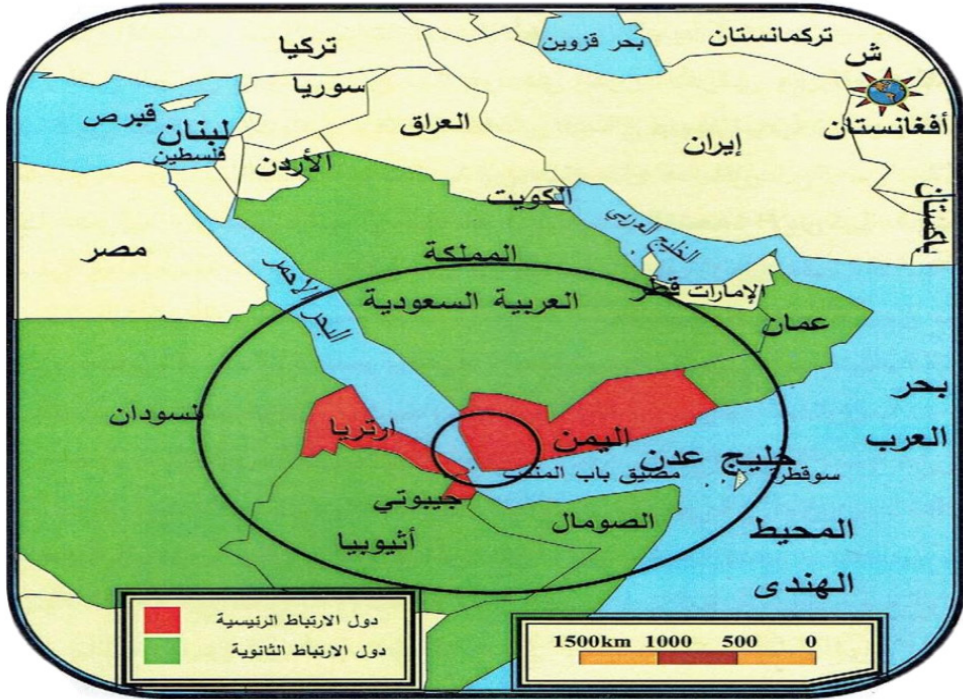
(٧) جلال فقيرة، علي محمد الوافي، اليمن ٢٠٢٠. سيناريوهات المستقبل، مصدر سبق ذكره، ص ٥.

(٨) سلطان علي حسن غريب، الأزمة اليمنية (٢٠١١-٢٠٢٠) دراسة تحليلية لأسبابها وطرائق ادارتها ومساراتها المستقبلية، رسالة ماجستير، كلية الآداب والعلوم، (٢٠٢٠)، جامعة الشرق الأوسط، ص ٢١.

(٩) فيان احمد محمد، نور صبحي عبد، القوى الإقليمية المؤثرة بأمن واستقرار اليمن، المملكة العربية السعودية نموذجاً للمدة (١٩٩٠-٢٠١٥)، مجلة الآداب، العدد (١١٦)، (٢٠١٦)، ص ٤٤٥.

تمر عبر الممر، ما يعادل (١٠٪) من الشحنات التجارية العالمية^(١٠). كما في الخريطة رقم (٢) التي تبين الموقع المتميز لليمن.

خريطة (٢) تبين الموقع المتميز لليمن



المصدر: فيان أحمد محمد، نور صبحي عبد، القوى الإقليمية المؤثرة بأمن واستقرار اليمن، المملكة العربية السعودية أنموذجاً للمدة (١٩٩٠-٢٠١٥)، مصدر سبق ذكره، ص ٤٤٧.

مما يجعل موقع اليمن على مضيق باب المندب، يحتل المرتبة الثالثة عالمياً بعد مضيق هرمز، ومضيق ملقا، من حيث كمية النفط التي تعبره يومياً، إذ يتيح لها التوسع في علاقاتها السياسية، والاقتصادية، والعسكرية، ويمنحها حدوداً طبيعية مثالية، لما يشكّله البحر من عازل طبيعي بين اليمن، وغيرها، باعتبار أن حماية الحدود البحرية أقل كلفة، إذا قورنت بمتطلبات الحماية للحدود البرية الواسعة، والتي تحتاج إلى قوة كبيرة للدفاع، كما يعطيها الأمان لتجارتها الدولية، إذا ما تعرضت جبهاتها الأخرى لأي تهديد، وهو ما زاد من أهمية هذا الموقع الاستراتيجية، وزادت قيمته الاقتصادية^(١١).

(١٠) فيان أحمد محمد، نور صبحي عبد، القوى الإقليمية المؤثرة بأمن واستقرار اليمن، المملكة العربية السعودية أنموذجاً للمدة (١٩٩٠-٢٠١٥)، مجلة الآداب، العدد (١١٦)، (٢٠١٦)، ص ٤٤٦.

(١١) المصدر نفسه، ص ٤٤٧.

وعلى الرغم من أنَّ المجتمع اليمني، يمكن وصفه بأنه مجتمع مسلح، نظراً لوجود كمية كبيرة من الأسلحة، يمتلكها اليمنيون في عموم اليمن، إلا أنَّ الشباب اليمنيين هم الطرف الرئيس، في الثورة التي شهدتها في ١١/شباط/٢٠١١، فكان له الدور الرئيس، والداعي لها، ومحركه الأكبر، متأثراً بنظرائه في (ليبيا، وتونس، ومصر)، على الرغم من أنَّها كانت تواجه تحديات من تنظيم القاعدة، والحراك الجنوبي، في الجنوب، والحوثيين في الشمال^(١٢). وعندما قامت الثورة، والفترة التي تلتها، كان للقبائل دور كبير فيها، إذ انخرطت في خضم الاحتجاجات الشعبية، بعد دعوة شيوخ كبرى القبائل اليمنية - مثل: حاشد، وبكيل، للانضمام إلى الثورة الشعبى، ليوهموا ضربة كبيرة لنظام على عبد الله صالح، وهو ما عدَّ تخلياً من قبلهم عن النظام الحاكم، وبداية لنهاية التحالف بين القبيلة، ونظام الحكم. وهو ما ساعد على زيادة الزخم الثوري، وارتفاع وتيرة الاحتجاجات، وفتح ساحات اعتصام، لانضمام أبناء القبائل اليمنية في كبرى المدن اليمنية^(١٣). وفي نوفمبر من عام (٢٠١١)، وبعد نحو عام من احتجاجات الشوارع، وعناد النخبة، وتصاعد العنف، سلّم صالح السلطة إلى نائبه (عبد ربه منصور هادي)، في بداية انتقال منضبط دعمه الغرب، ودول الخليج المجاورة، وبوساطة من الأمم المتحدة. وصادق النخبون اليمنيون (على تنصيب هادي)، في استفتاء على مرشح واحد أجري في فبراير (٢٠١٢)، ليكون هذا تدشيناً لولاية له مدتها عامين، كرئيس مؤقت لحكومة ائتلافية. وبموجب شروط الاتفاق الانتقالي، يتولى هادي الإشراف على مؤتمر الحوار الوطني^(١٤)، وهو عبارة عن سلسلة من محادثات سلام شاملة مدتها ستة أشهر، فضلاً عن إعادة هيكلة المؤسسة العسكرية، والإصلاح الدستوري، قبل انعقاد الانتخابات النيابية، والرئاسية، المقررة في فبراير^(١٥).

(١٢) علا عبدالله موحان، الأزمة اليمنية بين المحددات الإقليمية والدولية بعد عام (٢٠١١)، مجلة ايفاد للعلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد (١)، ٥ سبتمبر ٢٠٢٢، ص ١.

(١٣) سلطان علي حسن غريب، الأزمة اليمنية (٢٠١١-٢٠٢٠) دراسة تحليلية لأسبابها وطرائق إدارتها ومساراتها المستقبلية، مصدر سبق ذكره ص ٢٣.

(١٤) اتهم الرئيس اليمني الانتقالي (عبد ربه منصور هادي)، الرئيس السابق (علي عبدالله صالح)، بتعطيل مؤتمر الحوار الوطني الشامل، الذي كان من المقرر اختتامه، بسبب اعتراض حزب "المؤتمر الشعبي العام" - أكبر مكونات الحوار - على وثيقة تمنح الجنوب حكماً ذاتياً. وأكد هادي أنَّ بعض القوى، في إشارة إلى حزب صالح، لم تستوعب روح المبادرة الخليجية، وتتعامل بمواقف "مزاجية وأنانية" تعرقل التسوية السياسية. كما شدد على رفض أي اعتراض على مخرجات الحوار، التي تهدف لإخراج البلاد من أزمتها. جاء هذا بعد فشل لجنة "ثمانية زائد ثمانية"، التي تضم ممثلين عن الشمال، والجنوب، في الاجتماع، بسبب تغيب ممثلي حزب المؤتمر، على الرغم من أنَّهم لم يعلنوا رسمياً تعليق مشاركتهم.

أسباب التعثر الرئيسية:

١. رفض حزب المؤتمر الشعبي وثيقة القضية الجنوبية، التي تقترح الانتقال إلى دولة اتحادية، وتمنح الجنوب تمثيلاً متساوياً بنسبة (٥٠٪) في مؤسسات الدولة خلال المرحلة التأسيسية.

٢. رفض مبدأ التفاوض الشطري (شمال/جنوب) من قبل حزب صالح، وتمسكه بوحدة اليمن وفق مبادئه.

٣. انسحاب عدد من المكونات من فرق العمل، مثل الحراك الجنوبي، والشباب، والمرأة، احتجاجاً على الإقصاء، وعدم مناقشة القضايا الجوهرية، ولاسيما القضية الجنوبية.

٤. تزايد التوتر الميداني في الجنوب، حيث حاولت جماعات الحراك فرض عصيان مدني، ما تسبب في صدامات مع قوات الأمن.

وفي ظل هذا الوضع، توقفت أعمال الفرق السياسية باستثناء بعض الفرق، وتأجل تسليم التقارير النهائية، لاسيما فيما يخص القضية الجنوبية، التي لا تزال الخلافات بشأنها قائمة. ينظر: مركز الاحاد للأخبار على

<https://www.aletihad.ae/article87525/2013/> الرابط الإلكتروني:

(١٥) تشاتام هاوس، اليمن: الفساد وهروب رأس المال والأسباب العالمية للصراع، (لندن، المعهد الملكي للشؤون الدولية، ٢٠١٣)، ص ١.

ثانيًا- الأسباب الداخلية والخارجية للنزاعات في اليمن بعد عام (٢٠١١)

يمثل الانقسام، والصراع، مظهرًا ملازمًا للحياة السياسية اليمنية، وغالبًا ما توصف البيئة اليمنية بأنها بيئة قلقة، وشديدة الاضطراب، لاسيما بعد أن شهد اليمن منذ عام (٢٠١١)، تحولات سياسية، وأمنية، كبرى، أدت إلى تصاعد النزاعات الداخلية، تقف وراءها جملة من العوامل، والأسباب الهيكلية، سواء ما كان منها يتعلق بمؤسسات الدولة، والتنافس على السلطة، أو ما يتعلق بالجوانب الاقتصادية، وما يشوبها من ندرة الموارد، أو ما يتعلق بجوانب البنية الاجتماعية القبلية، والتمايز الجغرافي، والثقافي، فضلًا عن التنافس بين المشاريع السياسية، والفكرية، على المستوى الداخلي^(١٦)، مع وجود هذه الأسباب، وتداخلها مع عوامل خارجية، زادت من تعقيد الأزمة، وزيادة حدة النزاعات داخل الدولة، وتأثيرها في الوضع السياسي، والاقتصادي، والاجتماعي، في البلاد، والتي يمكن أن نوردها بالآتي:

١- انهيار الدولة وضعف المؤسسات

إنّ مظاهر النزاعات، والصراعات الداخلية في اليمن، لم تكن وليدة اللحظة؛ فقد عانى اليمن في النصف الثاني من القرن العشرين، من حالة عدم استقرار سياسي على شكل صراع داخلي على السلطة، وصراع بين الشطرين الشمالي، والجنوبي، وساحل تهامة، والمرتفعات الداخلية، وثورات قبلية، وزيادة في حدة التحولات السياسية الداخلية على شكل انقلابات عسكرية، وحروب أهلية، في ظل عدم وجود حكومة مركزية قوية، وقادرة على إدارة البلاد اليمنية، وقد زاد من حدة الانقسام السياسي الولاءات القبلية، وصعوبة التضاريس الطبيعية، وافتقاد البلاد إلى هوية سياسية وطنية يمنية جامعة^(١٧). وبعد قيام ثورة (٢٠١١)، ضعفت مؤسسات الدولة، وفشلت في فرض سيطرتها، مما أدى إلى فراغ سياسي استغلته الجماعات المسلحة، وعدم تنفيذ اتفاق نقل السلطة بشكل فعّال، والمتعلق بانسحاب (علي عبدالله صالح) وفق المبادرة الخليجية، التي تبنتها السعودية في ٢٣ نوفمبر/تشرين الثاني ٢٠١١^(١٨)، زاد من حالة عدم الاستقرار، وذلك نتيجة استمرار الانفلات الأمني، والاختطافات السياسية، واتجه الخطاب السياسي لليمن لتطبيق (الإصلاح)، وبناء الدولة الديمقراطية، كان هذا بالتزامن مع تنامي ملحوظ لعدد الأحزاب السياسية، وتنامي عدد الجماعات المسلحة، إلى درجة أخذت تهدد ديمومة الوحدة الوطنية، واستمرارها، إذ إنّ مقاتلي القاعدة، قاتلوا القوات المسلحة اليمنية في جنوب البلاد، مهددين استقرار المنطقة بالكامل^(١٩).

٢- الصراع على السلطة بين القوى السياسية

مثلّ الصراع على السلطة بين الفواعل الرسمية، وغير الرسمية، حالة من عدم القبول بالآخر، وعدم التجانس، ليمثل أحد الأسباب الرئيسة للنزاع الدائر في اليمن، والذي مثلته القوى المختلفة،

(١٦) ناصر محمد علي الطويل، مستقبل اليمن بعد سيطرة الحوثيين على السلطة في صنعاء، مركز الفكر الاستراتيجي للدراسات، أوراق سياسية، ص ٣.

(١٧) علا عبد الله موحان، الأزمة اليمنية بين المحددات الإقليمية والدولية بعد عام (٢٠١١)، مصدر سبق ذكره، ص ٥١.

(١٨) تنص المبادرة الخليجية «المعدلة» لحل الأزمة اليمنية، على تشكيل حكومة «مناصفة» بقيادة المعارضة، ومنح الحصانة للرئيس اليمني (علي عبد الله صالح) بعد استقالته. للمزيد ينظر: صحيفة الرياض الأسبوعية، نص المبادرة الخليجية، الخميس ٢٨ ذي الحجة ١٤٣٢هـ - ٢٤ نوفمبر ٢٠١١م - العدد (١٥٨٥٨).

(١٩) فايق حسن الشجيري، اليمن انموجا للدولة العربية الرخوة؟، مجلة حمورابي، العدد العاشر- السنة الثالثة، تموز/ يوليو ٢٠١٤، ص ٢١٤.

- أ- حزب الإصلاح: وهو يمثل شباب الإصلاح الذين خرجوا يوم (٣) شباط (٢٠١١)، الذي شكّل البيان الأساس، والقاعدة الغالبة، لشباب الساحات في مختلف محافظات الجمهورية، إلا أنّه ظلّ ملتزمًا مع بقية القوى، والأحزاب السياسية المعارضة الفاعلة. وهو يمثل أكبر حزب معارض في اليمن، أدى دورًا مهمًا في إدارة عملية المشاركة في الحراك اليمني^(٢٠). وكان يدعو دائما إلى إقناع الطبقة الحاكمة بقبول الإصلاحات السياسية، وهو ما أثار غضب الشباب الثائر، فاستغلت السلطة هذا الأمر، ودفعت جمهورًا كبيرًا من الشعب، لتصور أنّ الأحزاب في رأس الفساد، وجوهر المشكلة، والتحريض ضدهم على أنّهم يمثلون الاخوان المسلمين، والتحريض عليهم بوصفهم التنظيم الإرهابي الدولي، ثم عمدت السلطة إلى شنّ هجومات في مناطق متفرقة في اليمن، واستخدمت خلالها كل أدوات الحرب، حتى تصور أنّ الثورة ليست سلمية، ومع ذلك ظلّت ساحات المعتصمين، وميادينهم، متمسكة بمنهج السلمية^(٢١).
- ب- حزب المؤتمر الشعبي العام: وهو الحزب الحاكم الذي أسسه الرئيس اليمني السابق (علي عبد الله صالح) في عام (١٩٨٢)، ليكون قاعدة سياسية تجمع مختلف الأحزاب، والتنظيمات السياسية، قومية، يسارية دينية. وبعد احتجاجات (٢٠١١)، بدأت الانقسامات داخل الحزب، وبدأ الخلاف بين صالح، وهادي، يظهر شيئًا فشيئًا، لاسيّما بعد رفض صالح تسليم رئاسة المؤتمر، للرئيس عبدربه منصور هادي، فضلًا عن تحالف الرئيس السابق (علي عبد الله صالح)، وجناحه الموالي داخل الحزب، مع حركة أنصار الله الحوثية^(٢٢).
- ج- حركة أنصار الله (الحوثية)^(٢٣): بعد اندلاع الاحتجاجات الشعبية اليمنية في شباط (٢٠١١)، سارع الحوثيون للانضمام إلى الاحتجاجات ضد النظام، والدعوة إلى إسقاطه، والدعوة إلى التغيير بصنعاء وغيرها، طمعًا في توجيه ثورة الشباب وفق رؤيتهم المذهبية، وحرصًا منهم على

(٢٠) علا عبدالله موحان، الازمة اليمنية بين المحددات الاقليمية والدولية بعد عام ٢٠١١، مصدر سبق ذكره، ص ٥١.
(٢١) فاطمة الزهراء بوسكران، الازمة اليمنية صراع بين قوى اقليمية بأدوات محلية، مجلة العلوم القانونية والسياسية، المجلد ١٢، العدد ٢، سبتمبر ٢٠٢١، ص ٣٣٥.

(٢٢) فاطمة الزهراء بوسكران، الازمة اليمنية صراع بين قوى اقليمية بأدوات محلية، مصدر سبق ذكره، ص ٣٣٦.
(٢٣) الحوثية في حركة أو تنظيم فكري ظهر باسم الشباب المؤمن في محافظة صعدة عام ١٩٩٠ بعد تحقيق الوحدة بين شطري اليمن وفتح المجال أمام التعددية، وقد أعلن عن نفسه في البداية كإطار تربوي وثقافي، إذ اقتصر نشاطه في ذلك الحين على تربية الشباب وتأهيلهم بدراسة بعض علوم الشريعة مع الأنشطة المصاحبة وفق رؤية زيدية غالبية، وتعليم الشباب العلم الشريف بمختلف فنونه، وتنمية المواهب الإبداعية لدى الشباب ورعايتها، في شتى المجالات، وإعداد الداعية إلى الله ثقافيًا، وأخلاقيًا، وروحانيًا، وسلوكيًا، بما يمكنه من نشر الوعي، والفضيلة، وترسيخ الوحدة بين المسلمين، والبعد عمّا يثير الخلاف، ويمزق الأمة. والحركة فكر سياسي، وعقائدي، يسعى إلى استرداد الإمامة، التي هي ركن أساسي من أركان العقيدة الدينية لدى عموم الفرق الشيعية، وقد دخلت الحركة منذ قيامها في حالة صراع مع الحكومة المدنية. ولم يقتصر هذا الصراع على الأفكار، أو المبادئ، أو المعارضة السياسية، بل شمل أيضًا الصدام العسكري. للمزيد، ينظر: أحمد محمد الدغشي، الحوثيون ومستقبلهم العسكري والسياسي والتربوي، ط ١ (قطر، منتدى العلاقات العربية والدولية، ٢٠١٣)، ص ١١٩.

توسيع نفوذهم في اليمن، بعد أن سلمهم النظام إدارة محافظة صعدة، وأقاموا فيها محاكمهم، ومعسكراتهم، وسجونهم، ونقاطهم العسكرية، وقاموا بجمع الزكاة، والجبائيات، من الناس، ورأوا أنَّ الفرصة سانحة لهم للتوسع في المناطق المجاورة، ك (الجوف، وحجة)، وبعض مناطق عمران، فعمدوا إلى التخلص من مخالفهم بقوة السلاح، وجعل المنطقة مغلقة على مذهبهم فحسب، رافضين مبدأ التعايش السلمي مع أي مذهب، أو أي جماعة تخالف مذهبهم، غير أنَّهم وجدوا مجابهة عنيفة لم يكونوا يتوقعونها، بعد أن عمت مهابتهم في الآفاق بسبب حروبهم مع الدولة، التي أبرزتهم قوة عسكرية تعجز الدولة بإمكاناتها عن حسم المعركة معهم، وكذلك سعوا إلى التخلص من دار الحديث بدماء. فالمتابع لسير المباحثات التي كانت تدور بينهم، وبين الدولة، يرى أنَّ واحدًا من أهم شروطهم للتصالح مع الدولة، هو إلغاء المركز بدماء، وبقيّة المراكز التي يصفونها بالوهابية في منطقة صعدة^(٢٤)، لذلك فقد سمحت احتجاجات (٢٠١١) لحركة أنصار الله الحوثية، بالتأثير في مستقبل النظام السياسي في البلاد، وساعدت الظروف المأساوية التي حدثت في اليمن، منذ استقالة الرئيس علي عبد الله صالح، الحركة الحوثية لتصبح القوة الرائدة في العملية السياسية في اليمن^(٢٥)، وأصبحت الجمهورية اليمنية تحت سلطة طرفين متحاربين، الطرف الأول: الحوثيون ومن تحالف معهم، ولأسيما المؤتمر الشعبي العام صنعاء. والطرف الثاني: حكومة هادي وانضوت تحتها مختلف القوات العسكرية، والقبلية، والأحزاب السياسية الرافضة للحوثيين، واشتهرت باسم «الشرعية» أو «حكومة الشرعية»، وكان لاندلاع هذا التمرد دور في توسع العنف في جميع أرجاء البلاد، ولأسيما عقب انطلاقة عاصفة الحزم بقيادة المملكة العربية السعودية، في (٢٦) مارس (٢٠١٥)، ونتج عن ذلك حملة واسعة من القصف، والحصار البري، والبحري، والجوي، على اليمن، وتسليح الجماعات المناهضة للحوثي، وكل ذلك بهدف إجبار الحوثيين على التراجع، واستعادة شرعية هادي حسب تصريحات الرياض. كما تركزت المعارك البرية بين الحوثيين، والمقاومة الشعبية، في كل من مدينة عدن، ولحج، والضالع، ومأرب، وأبين، وتعر أيضاً. وعلى الرغم من عدم تجانس كل أطراف المقاومة، إلا أنَّه تمَّ تشكيلهم من أطراف محلية فاعلة، ذات مصالح تنافسية مختلفة، ومتكاملة، في الوقت نفسه^(٢٦). وفي (٤) كانون الأول (٢٠١٧)م قتل الحوثيون علي عبد الله صالح بعد مواجهات مع أنصاره، مما جعل الأطراف اليمنية بعيدة كل البعد عن التوصل لأي اتفاق^(٢٧).

د- جماعات الحراك الجنوبي: تُعدُّ جماعات الحراك الجنوبي القوة الأكبر في الجنوب، وتتكون من العديد من الحركات الجنوبية، والانفصالية، التي تقاتل بهدف استعادة دولة الجنوب،

(٢٤) راشد أحمد الحنيطي، حركة أنصار الله الحوثية والتمدد الإيراني في منطقة الخليج العربي، ط ١ (الأردن، دار زهران للنشر والتوزيع، ٢٠١٧)، ص ١٠٩.

(٢٥) فاطمة الزهراء بوسكران، الأزمة اليمنية صراع بين قوى إقليمية بأدوات محلية، مصدر سبق ذكره، ص ٣٣٧.
(٢٦) سماء الهمداني، آدم بارون، ماجد المنحجي، ادوار اللاعبين في الحروب الدائرة في اليمن، مركز صنعاء للدراسات الاستراتيجية، ورقة سياسات رقم ٢ - يوليو ٢٠١٥، ص ٣.

(٢٧) عبد المجيد محمد علي الغيلي، القوى الفاعلة المحلية والدولية في المشهد اليمني من منظور تحليل خطاب النخبة السياسية اليمنية، مجلة رؤى في الاداب والعلوم الانسانية، المجلد ٣، الاصدار ١، ٢٠٢٤، ص ٩٦.

وفك الارتباط مع الشمال، بموجب الوحدة بينهما، التي قامت عام (١٩٩٠). ويهدف الحراك الجنوبي إلى تأسيس مدينة عدن لعاصمة الجنوب اليمن^(٢٨). وقد تسبب التوسع العسكري لحركة أنصار الله الحوثي، التي تحالفت في سنة (٢٠١٥)، مع وحدات الجيش التي كانت تحت قبضة الرئيس السابق (علي عبد الله صالح) في المحافظات الجنوبية، في زيادة الشقاق بين الشمال، والجنوب، كما أدى هذا التوسع إلى التعبئة العسكرية الجنوبية، لمقاومة غزو القوات الشمالية، فهذه الجماعة تنتهي جغرافيًا إلى شمال الشمال، وتدعي حقًا إلهيًا وتاريخيًا في حكم البلد، وهو ما جلب معه دعوات مناطقية للانفصال عن المركز، كما هو حال الدعوات التاريخية في الجنوب، والوسط، والشرق، فالجغرافيا اليمنية اليوم تبدو مفتتة مناطقيًا، فالجنوب فعليًا تديره قوى جنوبية تتنازع السلطة، والسيطرة، والشمال، والوسط، والشرق أيضًا، محل تنازع بين جماعة الحوثي من جانب، وجماعات أخرى قبلية، ومناطقية، وحزبية، من جانب آخر، وهو ما يشير إلى صعوبة الواقع الحالي، وفشل فكرة التحول الديمقراطي، وفشل فكرة الشكل الجديد للدولة. وي طرح هذا الوضع أسئلة عديدة تتعلق بإمكانية العودة إلى الوضع السابق، ووضع صيغة جديدة للتقسيم الجغرافي^(٢٩).

هـ-

تنظيم القاعدة (الإرهابي): مع زيادة الاضطرابات السياسية في اليمن، استغلت الجماعات المتطرفة وأولها (تنظيم القاعدة، وداعش الإرهابي) في شبه الجزيرة العربية، المظالم السياسية، والغضب الشعبي من السلطة، وتمكنت من السيطرة على بعض الأراضي في اليمن^(٣٠)، وقد أعلنت حركة أنصار الشريعة في صنعاء يوم الاثنين (٢١) أيار/ مايو (٢٠١٢)، عن مسؤوليتها عن استهدفت جنودًا أبرياء، كانوا يؤدون تدريبًا استعراضيًا، تمهيدًا لعرض عسكري قرره حكومة ما بعد صالح، احتفالًا بالذكرى الثانية والعشرين للوحدة اليمنية، وإزالة التشطير^(٣١). وتهدف من ذلك إلى زعزعة الوضع الداخلي، لتتوفر لها حرية الحركة، والقدرة على الانتشار، والسعي إلى دعوة بعض شيوخ القبائل، الذين قد تدفعهم المصلحة الذاتية، أو القبلية، إلى التحالف مع القاعدة، وبعض رجال الدين، الذين تقرب رؤاهم من فكر القاعدة، لتصبح اليمن فيما بعد ملاذًا آمنًا لهذه الجماعات المتطرفة^(٣٢)، فقد فتحت حرب النظام على الحوثيين، المجال أمام الجماعات المتطرفة، لتعمل، وتتوسع، وتستغل الفراغ الموجود، عن طريق تقديم الخدمات لليمنيين المحرومين، بغية كسب ثقتهم، ودعمهم، وبلغت قوة تنظيم القاعدة أوجها في سنة (٢٠١٥)، بعد سيطرتها على (المكلا) خامس أكبر مدينة في اليمن، إلا أنهم انسحبوا منها في سنة (٢٠١٦)، بعد هجوم قوات التحالف بقيادة السعودية، وبدعم أمريكي، ولا تزال هذه الجماعات لديها موطئ قدم في اليمن^(٣٣).

(٢٨) سماء الهمداني، آدم بارون، ماجد المذحجي، ادوار الاعبين في الحروب الدائرة في اليمن، مصدر سبق ذكره، ص ٤.

(٢٩) احمد الماوري واخرون، يمن الثورة والديمقراطية والحرب التحولات السياسية وامال بناء الدولة، مصدر سبق ذكره، ص ٣٤٥.

(٣٠) علا عبدالله موحان، الازمة اليمنية بين المحددات الاقليمية والدولية بعد عام ٢٠١١، مصدر سبق ذكره، ص ٣٣٨.

(٣١) المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، اليمن والقاعدة، تقدير موقف، (قطر، وحدة تحليل السياسات في المركز العربي، مايو ٢٠١٢)، ص ١.

(٣٢) المصدر نفسه، ص ٦.

(٣٣) علا عبدالله موحان، الأزمة اليمنية بين المحددات الإقليمية والدولية بعد عام ٢٠١١، مصدر سبق ذكره، ص ٣٣٨.

القوى القبلية: يأتي دور القبيلة في النزاعات الداخلية في اليمن، عن طريق الحشد، وتشكيل الميليشيا، نتيجة للولاء الكبير الذي يكنه أبناء القبيلة، ورضوخهم لأوامر الشيخ، فهذه الأوامر تكون مقدمة عندهم من نظم الدولة، وقوانينها، وتتيح القبيلة اليمنية لأفرادها قتال التشكيلات العسكرية، والأمنية، والحكومية، أكثر من الانخراط في عملية اقتتال قبلي - قبلي، وهو ما بدا واضحاً في وقوف بعض القبائل مع حركة الحوثيين، وحمل سلاحها ضد أجهزة الدولة، ووقوف البعض منها مع الحراك الجنوبي، كقبائل لحج، وأبين، والضالع، وشبوة، وكذا الأحداث التي شهدتها منطقة الحصبه في وسط العاصمة صنعاء، خلال الفترة (٢٣ مايو - ٣ يونيو ٢٠١١)، عندما اندلعت المواجهات بين قوات الأمن، وأولاد الشيخ عبد الله بن حسين الأحمر، إذ وقف عدد من أبناء قبائل حاشد، مع آل الأحمر، في هذه المواجهة العنيفة^(٣٤)، وعلى طول الفترات التي شهدتها اليمن؛ يرى شيوخ القبائل بأنهم بحاجة إلى الدولة، لأن مصالحهم مرتبطة بها، وبات قادة النظام بحاجة إلى القبيلة، لأن بقاءهم في السلطة يعتمد عليها، ومصلحة النخبتين تقتضي إضعاف المؤسسات، لذا عملتا على إضعاف الدولة، وإضعاف القبيلة، ولكن ليس إلى الدرجة التي تصبح إحداها قادرة على القضاء على الأخرى، ولتنفيذ ذلك عمل قادة النظام على إضعاف القبائل، عن طريق خلق ظروف الصراع، والحروب، بينها، وعمل شيوخ القبائل على خلق الأزمات، والصراعات السياسية، وتوتير علاقة الدولة بالمجتمع المدني، لضمان استمرار مصالحهم^(٣٥).

الجماعات الطائفية أو ذات الدوافع الدينية: الخطاب الديني المتشدد، الذي بدا واضحاً مع تحول الصراع اليمني إلى حرب أهلية بعد العام (٢٠١١)، واعتبر الخطاب الطائفي وسيلة جديدة، وفعالة، لجذب مزيد من المقاتلين، للانضمام إلى صفوف كلٍّ من الطرفين. وأدى هذا الاستقطاب الطائفي إلى تعاضل نفوذ مجموعات متشددة، كانت مهمشة في السابق، وتتكون هذه الجماعات من التيار السني، وبشكل كبير السلفي منها، والذين هم على خلاف كبير مع الحوثيين لأسباب أيديولوجية- دينية، فضلاً عن حزب الرشاد (سلفي) الذي نشأ مؤخراً. كما يوجد أيضاً بعض المقاتلين المتشددين، والمنتمين إلى تنظيم القاعدة، في شبه الجزيرة العربية، وفرع الدولة الإسلامية في اليمن، والذين يقاتلون من أجل تأسيس الخلافة الإسلامية^(٣٦).

الأزمة الاقتصادية والفقر

أدى انهيار الاقتصاد اليمني نتيجة الحرب، إلى تفشي الفقر، وارتفاع معدلات البطالة، مما دفع العديد من الشباب إلى الانضمام للجماعات المسلحة. كما أن سيطرة الحوثيين على العاصمة صنعاء عام (٢٠١٤)، أسهمت في تفاقم الأزمة الاقتصادية. وقد تأثرت جميع القطاعات الاقتصادية بالحرب، إذ توقفت بعض الأنشطة بشكل كامل، في حين تقلصت أخرى بسبب الأعباء الإضافية التي يتحملها

(٣٤) هدى فيصل، تأثير القبيلة على الاستقرار السياسي اليمني (٢٠١١م-٢٠٢٢م)، مركز المعرفة للدراسات والابحاث الاستراتيجية، ٢٠٢٣/٨/١٥، ص ١٢.

(٣٥) عادل مجاهد الشرجي، وآخرون، القصر والديوان، الدور السياسي للقبيلة في اليمن، ط ١ (صنعاء، المرصد اليمني لحقوق الإنسان، ٢٠٠٩)، ص ٤٦.

(٣٦) أمجد خشافه، اتفاقيات التعايش بين الحوثيين والسلفيين: الدوافع وآفاق المستقبل، مركز صنعاء للدراسات الاستراتيجية، (٧) ديسمبر (٢٠٢١)، ص ١٢.

القطاع الخاص، مما يهدد استمراريته. ونتيجة لذلك، فقد مئات الآلاف وظائفهم، ومصادر دخلهم، إذ يواجه الاقتصاد اليمني حاليًا تحديات كبيرة، أبرزها العجز في موازنة الدولة نتيجة الانخفاض الحاد في الإيرادات، فضلاً عن استغلال بعض أطراف الصراع لموارد الدولة لأغراض عسكرية. كما أنَّ هذا العجز يتوافق مع تراجع كبير في الاحتياطي النقدي من العملة الأجنبية، مما يزيد من المخاطر الاقتصادية^(٣٧).

ثانيًا- الأسباب الخارجية للنزاع في اليمن بعد (٢٠١١)

يُعدّ البحر الأحمر، الذي يربط بين قناة السويس، والبحر المتوسط، ممراً حيويًا لحركة التجارة العالمية، إذ تمر عبره نحو (٣٠٪) من إمدادات النفط العالمية، فضلاً عن البضائع القادمة من شرق آسيا، وجنوب شرقها، والمتجهة إلى أوروبا. لذا، فإنَّ استقرار اليمن يمثل عاملاً أساسياً في ضمان أمن خطوط التجارة الدولية. وفي حال تفاقم الأزمة في اليمن، فقد يؤدي ذلك إلى تصاعد أنشطة القرصنة، والجماعات المتطرفة، مما يشكل تهديداً مباشراً لحركة السفن التجارية، وناقلات النفط. ويجاور اليمن عدد من دول مجلس التعاون الخليجي، التي تمتلك أكثر من نصف الاحتياطات النفطية المؤكدة عالمياً، ومن منظور الأمن الدولي فإنَّ انتشار الفوضى، والعنف، في اليمن، قد يؤدي إلى خروقات أمنية تؤثر في إنتاج النفط، وأسعاره، على المستوى العالمي، كما أنَّ استقرار اليمن يُعدّ أمراً بالغ الأهمية لأمن الدول المجاورة، إذ إنَّ انهيار الدولة قد يتسبب في تفاقم الفوضى، والعنف، داخل البلاد، مما قد يشكل تهديداً مباشراً للدول القريبة، والبعيدة، لاسيما مع تنامي نشاط الجماعات الإرهابية، أو الجهات التي تمتلك أجندات مرتبطة بمصالح دول طامعة، مثل جماعة الحوثيين، والجهات الداعمة لها^(٣٨).

لذلك كان للتدخلات الخارجية على المستوى الإقليمي، والدولي، دور كبير في النزاعات داخل اليمن، والتي نوضحها بالآتي:

١- التدخلات الإقليمية ودورها في النزاع اليمني

أدى النزاع في اليمن منذ عام (٢٠١١)، إلى تصاعد التدخلات الإقليمية، إذ أدت أطراف خارجية دوراً جوهرياً في تشكيل مسار الصراع، وتعقيده. وعلى الرغم من أنَّ النزاع له جذور داخلية، إلا أنَّ التدخلات الإقليمية زادت من حدته، سواء عن طريق الدعم العسكري، والمادي، للأطراف المتحاربة، أو عن طريق التدخل المباشر في العمليات العسكرية، وهذه التدخلات كانت مقسمة على ثلاث جهات إقليمية رئيسة؛ متمثلة بـ (الدور الإيراني في دعم جماعة أنصار الله الحوثيين، والتدخل السعودي، والإماراتي، عبر التحالف العربي لدعم الحكومة الشرعية، والاختلافات الاستراتيجية بين الرياض، وأبوظبي)، وأثرها في وحدة اليمن، واستقراره.

(٣٧) منصور الراجحي، الاقتصاد اليمني: تداعيات الحرب على الاختلالات البنوية، تقرير: مركز الجزيرة للدراسات، (١٠) مارس (٢٠١٦)، ص ٣.

(٣٨) سلطان علي حسن غريب، الأزمة اليمنية (٢٠١١-٢٠٢٠) دراسة تحليلية لأسبابها وطرائق إدارتها ومساراتها المستقبلية، مصدر سبق ذكره، ص ٤٥.

أ- التدخل الإيراني في اليمن

تتحرك إيران في سياساتها تجاه الجمهورية اليمنية، وفق مجموعة من الأهداف الاستراتيجية، التي تسعى إلى تحقيقها ضمن رؤيتها الإقليمية، وتترك إيران أهمية الموقع الجغرافي لليمن، الذي يمنحها مكاسب متعددة، أولها القدرة على التأثير في حركة الملاحة البحرية الدولية، نظرًا لإطلالة اليمن على البحرين: العربي، والأحمر، وجزء كبير من صادرات العالم يمر عبر اليمن، عن طريق مضيق باب المندب الذي يتحكم في الطرق التجارية بين الشرق، والغرب، إذ تنقل عبره أوروبا نحو (٦٠٪) من احتياجاتها من الطاقة، وتنقل الولايات المتحدة الأمريكية نحو (٢٥٪) من احتياجاتها النفطية، كما تمر عبر مضيق باب المندب تقريباً، عشرون ألف سفينة تجارية سنوياً، وهذا الأمر عزز الوجود العسكري الدولي في سواحل البحر الأحمر، فضلاً عن وجود الموانئ اليمنية الممتدة على طول الساحل اليمني الكبير، التي توفر منفذاً مهماً لتصدير النفط الخام، وأصبحت محل اهتمام إقليمي واسع، نظرًا لإمكانية أن توفر بديلاً عن نقل الطاقة عبر مضيق هرمز^(٣٩). ومن هذا المنطلق، تسعى إيران إلى ترسيخ وجودها في البحر الأحمر، ولاسيما في باب المندب، لضمان نفوذها على المضائق البحرية ذات الأهمية الاستراتيجية، وتعزيز حضورها تحسباً لأي صراع مستقبلي. أمّا على المستوى الإقليمي، فإنّ اليمن يمثل عمقاً استراتيجياً للسعودية الخصم التقليدي لإيران؛ ومن ثمّ فإنّ دعم إيران لجماعة الحوثيين، يتيح لها موطئ قدم في جنوب المملكة، مما يشكل ورقة ضغط يمكن استخدامها لممارسة نفوذ سياسي، وعسكري، سواء عبر تهديد السعودية بشكل مباشر، أو عن طريق توظيف هذا النفوذ لتحقيق مكاسب في مناطق أخرى من المنطقة^(٤٠).

تتباين التحليلات حول علاقة إيران بالحوثيين في اليمن، إذ يرى البعض أنّهم وكلاء إقليميون لإيران، وهو ما تؤيده الحكومة اليمنية المعترف بها دولياً، وحلفاؤها مثل الولايات المتحدة، والسعودية. في المقابل، يرى آخرون أنّ الحوثيين كيان مستقل متحالف مع إيران، بسبب تقارب أيديولوجي، ومصالح مشتركة. أمّا التحليل الثالث فيعدّ العلاقة بين الطرفين معقدة، إذ يتلقّى الحوثيون دعماً عسكرياً من إيران، لكن دون وضوح تام لما إذا كانت العلاقة قائمة على التبعية أو الشراكة^(٤١).

تسعى إيران إلى تحقيق عدة أهداف استراتيجية في اليمن، عن طريق دعمها لجماعة أنصار الله الحوثي؛ يمكن تلخيص هذه الأهداف فيما يأتي^(٤٢):

- البحث عن حليف جديد: تهدف إيران إلى توسيع نفوذها الإقليمي، وتعزيز انتشار المذهب الشيعي عن طريق دعم الحوثيين، ما يمكنها من التغلغل في دول أخرى، مثل: الصومال، وجيبوتي، والسودان.

(٣٩) علي جبلي، مراكز الطاقة في اليمن وجغرافيا الصراع دراسة في الابعاد والتحديات، أوراق سياسية، مركز الفكر الاستراتيجي للدراسات، ص ٢٥.

(٤٠) نجاته عبد القوي عون، السعودية ... إيران تأريخ الصراع، مركز رواق بغداد، ورقة بحثية، تموز ٢٠٢١/٢١. Faozi Al-Goidi, Iran's Role in the Yemen War: Real Influence and Regional Gain April 2024, https://me-council.org/publication_chapters/irans-role-in-the-yemen-war-real-influence-and-regional-gains

(٤٢) دينا محسن محمود عبده، الاتجاهات العامة للمصالح الإقليمية لإيران في المنطقة العربية دراسة مقارنة: سوريا واليمن ٢٠١١-٢٠١٦"، المركز الديمقراطي العربي، (25) يوليو (٢٠١٦)، ص ٣٣-٣٤. <https://democraticac.de/?p=34554>

- تحسين موقفها التفاوضي مع الغرب: تستخدم إيران نفوذها في اليمن، كورقة ضغط في المفاوضات الدولية، لاسيما ما يتعلق ببرنامجها النووي، لتعزيز موقفها أمام القوى الكبرى.
- السيطرة على الممرات الاستراتيجية: تسعى إيران إلى السيطرة على مضيق باب المندب، وهو ممر بحري حيوي للتجارة الدولية، مما يمنحها نفوذاً استراتيجياً في المنطقة.
- إزعاج السعودية: تعمل إيران على تهديد الأمن القومي السعودي، كونها الدولة التي تتصدى لمشاريعها التوسعية، سواء في البحرين، أو مصر، أو غيرها من الدول العربية.
- تعويض خسائرها الإقليمية: بعد تداعيات الربيع العربي، تبحث إيران عن بدائل استراتيجية لتعويض أي خسائر محتملة في المنطقة.
- دعم انفصال الجنوب اليمني: تسعى إيران إلى دعم انفصال الجنوب اليمني وتحويله إلى منطقة نفوذ تابعة لها، مما يعزز وجودها الإقليمي ويمنحها موقعاً استراتيجياً إضافياً.

تندرج هذه الأهداف ضمن استراتيجيتها الأشمل، لمد نفوذها في العالم العربي، وتعزيز مكانتها في مواجهة القوى الإقليمية، والدولية، وهو ما بدا واضحاً بعد سيطرة جماعة الحوثيين على صنعاء في (٢١) سبتمبر (٢٠١٤)، بدعم عسكري، وإعلامي، وسياسي، قوي من إيران، التي عدت الحوثيين نسخة مشابهة لحزب الله في لبنان. وتأتي مساعدة إيران للحوثيين في السيطرة على السلطة، لأسباب عدة، منها: الحفاظ على نفوذها في المنطقة، وهو ما صرح به مسؤولون إيرانيون، بأن إيران باتت تسيطر على أربع عواصم عربية، وأعربت طهران عن دعمها العلني للحوثيين عبر توقيع اتفاقيات معهم، وتوفير النفط، وإنشاء جسر جوي بين صنعاء، وطهران، بمعدل (٢٨) رحلة أسبوعياً^(٤٣). وهي بذلك تتبنى استراتيجية متعددة الأوجه، لتعزيز نفوذها في اليمن، مستغلة الجماعات المسلحة، والانقسامات الداخلية، عبر الوسائل الآتية^(٤٤):

- إرسال السلاح: دعمت إيران الحوثيين، والحراك الجنوبي، بشحنات أسلحة متطورة بين (٢٠٠٦-٢٠١٣)، إذ تم تهريبها عبر البحر الأحمر، وإريتريا، وشملت صواريخ حرارية، ومتفجرات متطورة.
- إنشاء الأحزاب والإعلام: دعمت إيران تأسيس أحزاب يمنية، فضلاً عن أنصار الله الحوثيين، كما أنشأت قنوات، وصحف، ومواقع إلكترونية، مع تدريب إعلاميين للترويج لأجندتها السياسية.

يمكن القول: إن إيران نجحت في تعزيز نفوذها الإقليمي، عن طريق دعم الحوثيين، لكن العلاقة بين الطرفين ليست علاقة تبعية مباشرة، فالحوثيون ليسوا مجرد وكلاء لإيران، بل فاعل محلي يسعى إلى تحقيق مصالحه الخاصة. الصراع في اليمن ذو طبيعة محلية، على الرغم من تدخل القوى الإقليمية لتعزيز مصالحها^(٤٥).

(٤٣) جمال سند السويدي، دور عملية استعادة الشرعية في اليمن في تعزيز الأمن القومي العربي، ط ١ (أبو ظبي، مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، ٢٠١٧)، ص ٩-١٠.

(٤٤) عدنان هاشم، تفكيك الدور الإيراني في اليمن.. أوجه التدخل.. والأهداف، مجلة البيان، (١٧) May (٢٠١٤)، ص ٣-٤.

(٤٥) Faazi Al-Goidi, Iran's Role in the Yemen War: Real Influence and Regional Gains

April 2024, https://mecouncil.org/publication_chapters/irans-role-in-the-yemen-war-real-influence-and-regional-gains/

ب- الدور السعودي في النزاع اليمني

في النصف الأخير من القرن العشرين، اعتمدت السعودية على الدعم المالي لاحتواء القبائل اليمنية، لاسيما في الشمال. ومنذ السبعينيات دعمت المملكة انتشار المدارس السلفية هناك؛ مما أثار استياء بعض العائلات الزيدية، مثل الحوثيين، وأسهم في اندلاع حروب صعدة بين عامي (٢٠٠٤ و ٢٠١٠). وفي عام (٢٠٠٩)، تدخلت السعودية عسكرياً في هذه الحروب، وظلّت مشاركة حتى وقف إطلاق النار في العام التالي^(٤٦).

ومع اندلاع الربيع العربي في اليمن عام (٢٠١١)، قادت السعودية، بالتعاون مع مجلس التعاون الخليجي، مبادرة انتقالية أزاحت الرئيس (علي عبد الله صالح)، وعيّنت (عبد ربه منصور هادي) رئيساً مؤقتاً، لكن هذه الخطة انهارت بعد سيطرة الحوثيين على العاصمة صنعاء في سبتمبر (٢٠١٤)^(٤٧). وفي (٢٦) مارس (٢٠١٥)، أطلقت السعودية حملة عسكرية (عاصفة الحزم)^(٤٨)، لدعم الحكومة اليمنية ضد الحوثيين، بمشاركة تحالف يضم دول مجلس التعاون الخليجي، وعلى رأسها الإمارات، فضلاً عن دعم من الولايات المتحدة، وبريطانيا، وكان السبب الأساسي من التدخل السعودي، يتمثل في^(٤٩):

- إنَّ عدم استقرار اليمن، أو وقوعه تحت تأثير قوى خارجية مناهضة، يمثل بالنسبة لدول الخليج العربي تهديداً قوياً، لعوامل عدم استقرار الأوضاع الداخلية في أقطار الخليج العربي، إذ تمثل الهجرة غير الشرعية، والتهريب عبر الحدود اليمنية، تهديداً للسعودية، وسلطنة عمان، وكذا باقي الدول الخليجية الأخرى، لقيام المهاجرين بعبور حدود تلك الدول.
- القضاء على الجماعات المتطرفة، بعد زيادة نشاطات تنظيم القاعدة في جنوب اليمن (تنظيم القاعدة في شبه الجزيرة العربية)، وكذا وجود بوادر لتنامي انتشار عناصر تنظيم الدولة الإسلامية (داعش).

(٤٦) إلينا ديلوجر، مصفوفة اليمن: الحلفاء والخصوم دليل مرجعي موجز عن أهم العلاقات في اليمن، معهد واشنطن لسياسة الشرق الأدنى، تشرين الأول/ أكتوبر عام (٢٠٢٠)، ص ٣٢.

(٤٧) سلطان علي حسن غريب، الأزمة اليمنية (٢٠١١-٢٠٢٠): دراسة تحليلية لأسبابها وطرائق ادارتها ومساراتها المستقبلية، رسالة ماجستير جامعة الشرق الاوسط، الاردن عمان، ٢٠٢٠، ص ٧٨-٧٩.

(٤٨) بعد سيطرة الحوثيين على صنعاء في سبتمبر (٢٠١٤)، قاموا بحل البرلمان، وتمكين اللجنة الثورية من إدارة البلاد. في ظل هذه التطورات، قرَّ الرئيس عبد ربه منصور هادي من صنعاء إلى عدن، إذ أعلن سحب استقالته، وإلغاء «اتفاق السلم والشراكة». لاحقاً، انتقل إلى السعودية، وطلب من دول مجلس التعاون الخليجي التدخل لاستعادة الحكومة الشرعية. استجابةً لهذا الطلب، أعلنت السعودية تشكيل تحالف عسكري عربي في مارس (٢٠١٥)، ضمَّ دول مجلس التعاون الخليجي - باستثناء سلطنة عمان - إلى جانب الأردن، والمغرب، ومصر، والسودان. أُطلق على هذا التحالف اسم «عاصفة الحزم»، وكان يهدف إلى تحقيق عدة أهداف رئيسة، من بينها: استعادة الحكومة الشرعية، وإعادة مؤسسات الدولة إلى سلطتها، ومواجهة توسع الحوثيين، ووقف عملياتهم العسكرية، ومنع تدفق الأسلحة إلى الحوثيين للحفاظ على أمن المنطقة، والتصدي للنفوذ الإيراني المتزايد في اليمن، وتقديم الدعم الإنساني، والإغاثي، للشعب اليمني، ينظر: إسراء إيهاب حافظ العيزي، وإسراء عادل عبد العاطي عفيفي، وندا معتمد شحات محمد، التدخلات الخارجية في الأزمة اليمنية في الفترة من (٢٠١١ - ٢٠٢٢)، المركز الديمقراطي العربي، (٩) أغسطس (٢٠٢٢)، على الرابط الإلكتروني، تاريخ الاطلاع: ٢٠/٣/٢٠٢٥، س: ١٠، م: 83765، <https://democraticac.de/?p=83765>.

(٤٩) بومعزة منى، التدخل العسكري لدول التحالف العربي في اليمن، مجلة حوليات جامعة الجزائر ١، العدد (٣٢)، الجزء الثاني/ جوان (٢٠١٨)، ص ٥٥٩.

- إنَّ امتلاك إيران أسلحة عسكرية متنوعة، زيادة على امتلاكها برنامجًا نوويًا متطورًا نسبيًا، على خلاف دول مجلس التعاون الخليجي، يشكّل تهديدًا لأمنها القومي.

فضلاً عن^(٥٠):

- حماية الأمن القومي السعودي، ومنع الحوثيين من تشكيل تهديد مباشر على حدود المملكة.
- الحفاظ على استقرار اليمن، ومنع سيطرة قوى معادية للخليج عليه.
- التصدي للنفوذ الإيراني المتزايد في المنطقة.
- الخوف من اندلاع حرب أهلية، قد تشكل تهديدًا أمنيًا، واستراتيجيًا، على المملكة، والمنطقة.

وعلى الرغم من النجاحات الأولية التي حققها التحالف، إلا أنَّ الحرب طالّت، مما أدى إلى تعقيد المشهد، وزيادة المعاناة الإنسانية، ومع مرور الوقت انسحبت معظم دول الخليج من الحرب، باستثناء بعض الوحدات العسكرية، كما خففت الولايات المتحدة دعمها للتحالف^(٥١). وفي السنوات الأخيرة، أصبحت السعودية أكثر انخراطاً في المفاوضات المتعددة لحل الصراع، بما في ذلك محادثات مباشرة متقطعة مع الحوثيين، وجهود لإنهاء التوتر بين حكومة هادي، والمجلس الانتقالي الجنوبي^(٥٢). وقد اعتمدت السعودية في إدارتها لعلاقاتها مع اليمن، على مسارين رئيسيين: المسار الرسمي عن طريق التعامل مع مؤسسات الدولة، والمسار غير الرسمي عبر شبكة واسعة من العلاقات السياسية، والمالية، مع شخصيات اجتماعية، وسياسية، وعسكرية، داخل اليمن، وتشرف على هذه العلاقات غير الرسمية، لجنة خاصة تابعة لمجلس الوزراء السعودي، تُعرف باسم «اللجنة الخاصة»^(٥٣).

جـ الدور الإماراتي في النزاع اليمني

شهدت العلاقات بين اليمن، والإمارات العربية المتحدة، تذبذباً على مدار العقود الماضية، حيث تأثرت بالمستجدات السياسية، والاقتصادية، في المنطقة. وعلى الرغم من فترات التقارب، إلا أنَّ العلاقة بين البلدين لم تكن دائماً مستقرة، لاسيّما ما يتعلق بالمصالح الاقتصادية، والاستراتيجية. ومن بين المحطات البارزة في هذه العلاقة، توقيع اتفاقية تأجير ميناء عدن لشركة موانئ دبي العالمية عام (٢٠٠٨)، ألغت حكومة الوفاق الوطني الاتفاقية عام (٢٠١٢)، بسبب تدهور أداء الميناء، والتي أُلغيت لاحقاً في ظل حكومة الوفاق، بسبب تراجع أداء الميناء، والضغط الشعبي الرافض للاتفاقية، إذ انخفض

(٥٠) أحمد عز الدين، التداعيات السياسية والاجتماعية للحرب الدائرة في اليمن منذ خمس سنوات، تقرير، مركز الجزيرة للدراسات، ٢٨ ابريل/ نيسان، (٢٠٢٠)، ص ٣-٢.

(٥١) إلينا ديلوجر، مصفوفة اليمن: الحلفاء والخصوم دليل مرجعي موجز عن أهم العلاقات في اليمن، مصدر سبق ذكره، ص ٣٢.

(٥٢) إلينا ديلوجر، النفوذ السعودي ليس كافياً لتحقيق السلام في اليمن، (٢٩)، أبريل (٢٠٢٠)، على الرابط الإلكتروني، تاريخ الاطلاع، ٢٠٢٥/٣/١٨، س: ١٠ <https://www.washingtoninstitute.org/ar>

(٥٣) ناصر محمد علي الطويل، مستقبل اليمن بعد سيطرة الحوثيين على السلطة في صنعاء، مركز الفكر الاستراتيجي للدراسات، أوراق سياسية، تركيا، اسطنبول، ٢٠١٥/١٠/٧، ص ٨.

((04))

الحزم» منذ مارس (٢٠١٥)، ونشرت نحو (٥٠٠) جندي في قواعد عسكرية عدة، أهمها:

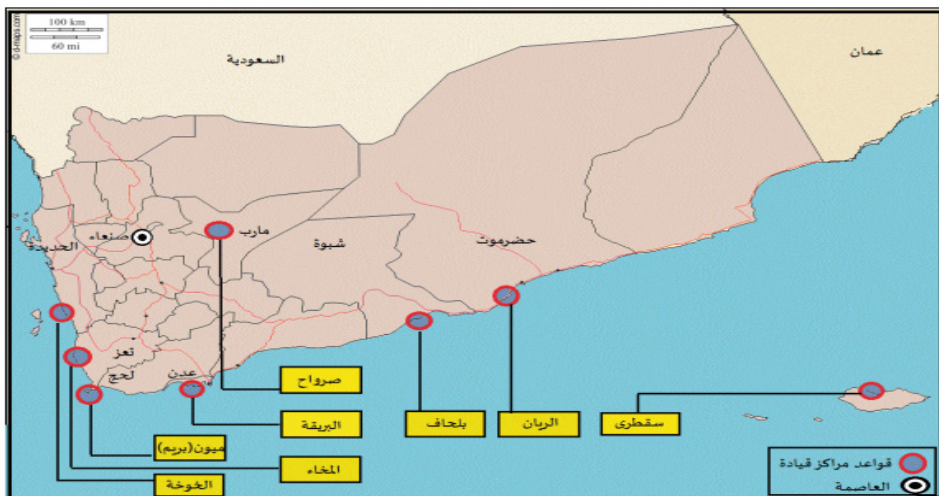
البريقة (عدن الصغرى): مركز القيادة الرئيس.

الريان (المكلا - حضرموت): قاعدة جوية.

بلحاف (شبوۋە): مرکز عملیات استراتیجی.

المخا (تعز) والخوخة (الحديدة): دعم للعمليات الساحلية.

خريطة لمناطق انتشار القوات الإماراتية ومراكز قيادتها في اليمن



المصدر: مبروك ساحلي، التدخلات الخارجية وانعكاساتها على أزمة اليمن، دراسات الشرق الأوسط، مصدر سبق ذكره، ص ٤٦٣

(٥٤) مبروك ساحلي، التدخلات الخارجية وانعكاساتها على أزمة اليمن، دراسات الشرق الأوسط، ٢٠٢٠/٢/١٢، ص٤٦٣.
Mabrouk, SahliOrtadoğu Etütleri 12, sy 2 (Kasım 2020) <https://doi.org/10.47932/ortetut.707612>

وتتمثل أبرز الأهداف الاستراتيجية لهذا التدخل، في الآتي^(٥٥):

- تعزيز النفوذ السياسي، والعسكري، على المستوى الإقليمي، في ظل التنافس مع قوى إقليمية، مثل: السعودية، وإيران، وتركيا.
- دعم موقعها داخل مجلس التعاون الخليجي، وجامعة الدول العربية، ما يسهم في توسيع نفوذها الإقليمي.
- تعزيز دورها في مكافحة الإرهاب، بوصفه ورقة رابحة في علاقتها مع القوى الدولية.
- توسيع نفوذها البحري عبر السيطرة على الموانئ، والمضائق الاستراتيجية، لاسيما ميناء عدن، ومضيق باب المندب.
- تأمين مصالحها في القطاعات النفطية اليمنية، لاسيما في السواحل المطلّة على البحر الأحمر، وخليج عدن.
- الحد من نفوذ بعض القوى السياسية اليمنية، مثل: حزب التجمع اليمني للإصلاح، الذي تعدّه الإمارات مقربًا من جماعة الإخوان المسلمين.

اعتمدت الإمارات على استراتيجية الهيمنة العسكرية، مستخدمة قوات يمنية محلية، مثل: قوات النخبة الشبوانية، والحضرمية، وألوية العمالقة، وقوات الحرس الجمهوري بقيادة طارق صالح، وقد تمكنت هذه القوات من السيطرة على مواقع استراتيجية، مثل: مطار وميناء سقطرى، ومحافظتي أبين وعدن، كما اتخذت الإمارات من محاربة الإرهاب، ذريعة لتعزيز نفوذها في الجنوب اليمني، إذ دعمت عمليات عسكرية ضد تنظيم القاعدة، مثل: «الفيصل»، و«السيف الحاسم»، في شبوة، وحضرموت عام (٢٠١٨)، و«السيل الجارف»، و«القبضة الحديدية»، لتطهير المناطق الساحلية من التنظيمات الإرهابية^(٥٦).

وقد دخلت في صدامات متكررة مع الحكومة الشرعية اليمنية، لاسيما خلال أحداث أغسطس (٢٠١٩)، عندما دعمت قوات المجلس الانتقالي في السيطرة على عدن، ما أدى إلى توتر العلاقات بين الطرفين، وأسهمت في رعاية اتفاق الرياض عام (٢٠١٩)، الذي سعى إلى تهدئة الخلافات بين الحكومة الشرعية، والمجلس الانتقالي، إلا أنّ تنفيذه واجه تحديات عديدة. وفي السنوات الأخيرة، تصاعد الجدل حول الدور الإماراتي في جزيرة سقطرى^(٥٧)، إذ عززت أبوظبي وجودها هناك، عبر دعم المجلس الانتقالي، وقد أعلنت الامارات فيما بعد انسحابها من عدن في أكتوبر (٢٠١٩)، وتسليم المسؤولية للسعودية، والحكومة اليمنية، إلا أنّ هذا الانسحاب كان شكليًا، إذ استمرت في دعم القوات الحليفة داخل اليمن، ويظهر أنّ

(٥٥) إسراء عادل عبد العاطي عفيفي، ندا معتمد شحات محمد، التدخلات الخارجية في الأزمة اليمنية في الفترة من (٢٠١١ - ٢٠٢٢)، مصدر سبق ذكره.

(٥٦) سالم مطر عبد الله، ونورا ضياء محمد، التوظيف الإقليمي والدولي لمسارات الحرب والسلام سوريا واليمن دراسة مقارنة، ط١ (العراق، اربيل، هاتريك للتوزيع والنشر، ٢٠٢٤)، ص ١٧٦.

(٥٧) وهي جزيرة ذات موقع جغرافي جزري مفتوح بين خليج عدن، والبحر العربي، ولذا النمط من المواقع مزايا اقتصادية، وعسكرية، وسياسية، ينظر: ابتهاج ناصر جبير سلمان المحلاوي، الأهمية الجيوبوليتيكية لدولة اليمن في الأمن القومي السعودي، رسالة ماجستير، كلية التربية للعلوم الإنسانية- جامعة الأنبار، ص ١.

الهدف الأساسي من التدخل الإماراتي، كان السيطرة على مناطق الطاقة، والموانئ، لاسيما ميناء عدن، فضلاً عن إنشاء قواعد عسكرية في البحر الأحمر لضمان نفوذها الاستراتيجي^(٥٨)؛ ما أثار مخاوف بشأن النفوذ الإقليمي، والدولي، في هذه المنطقة الاستراتيجية. بشكل عام، أدت الإمارات دوراً مركباً في الأزمة اليمنية، إذ سعت إلى تحقيق مصالحها الخاصة، بالتوازي مع دورها في التحالف العربي، وهو ما أثر تأثيراً مباشراً في المشهد السياسي، والعسكري، في اليمن^(٥٩).

د_ الخلاف السعودي-الإماراتي وتأثيره في النزاع

على الرغم من أنَّ السعودية، والإمارات، يشتركان في الهدف العام المتمثل في التصدي للحوثيين، إلا أنَّ اختلاف المصالح بين البلدين، أدى إلى توترات داخل التحالف، لاسيما فيما يتعلق بالجنوب اليمني، إذ برز تباين واضح في سياسات السعودية، والإمارات، تجاه جنوب اليمن، إذ دعمت الرياض شرعية الرئيس عبد ربه منصور هادي؛ لأنها ترى أنَّ استقرار اليمن، ووحدته، يخدم مصالحها الاستراتيجية. في حين ترى الإمارات أنَّ استقلال الجنوب يخدم مصالحها الاستراتيجية، إذ يوفر لها موطئ قدم على خليج عدن، وباب المندب، ما يتيح لها فرصاً اقتصادية، ونفوذاً أوسع في القرن الإفريقي، وهو الأمر الذي اكتسب عن طريقه الانفصاليون الجنوبيون، المدعومون عسكرياً، ومالياً من الإمارات، نفوذاً متزايداً، لأنَّ استعادة جنوب اليمن كدولة مستقلة، يمثل لهم الحل لتحسين أوضاع سكان عدن، والمناطق الجنوبية، في حين تعارض السعودية تقسيم اليمن، إذ تعدُّ ذلك نكسة سياسية لها، بعد دعمها لإعادة التوحيد عام (١٩٩٠).^(٦٠)

مما أدى إلى تصاعد الخلافات بين الحكومة اليمنية، والمجلس الانتقالي، وهو ما أضعف موقف التحالف، وقد أدى هذا التنافس إلى تفكك الجبهة المناهضة للحوثيين، مما أتاح للحوثيين تعزيز مواقعهم، كما أدت هذه الانقسامات إلى صراعات داخلية في عدن، والمناطق الجنوبية، مما زاد من تعقيد الأزمة اليمنية^(٦١).

هـ_ دور عُمان في النزاع اليمني

تحافظ عُمان على علاقات ودية مع جميع الأطراف الفاعلة في اليمن، وجيرانها، إذ اختارت الحياد، وامتنعت عن الانضمام إلى الحملة التي قادها مجلس التعاون الخليجي، ضد الحوثيين عام (٢٠١٥)، مع استمرارها في الاعتراف بشرعية حكومة هادي؛ وكجزء من سياستها التاريخية، قدمت عُمان ملاذاً لبعض الفاعلين اليمنيين، وأسهمت في تغطية نفقاتهم عن طريق رواتب شهرية. ونتيجة لانفتاحها أصبحت مسقط مركزاً لعدد من الجهات المناهضة للسعودية، والإمارات، بما في ذلك عناصر من الحوثيين

(٥٨) المصدر نفسه، ص ١٧٨.

(٥٩) سلطان علي حسن غريب، الأزمة اليمنية (٢٠١١-٢٠٢٠) دراسة تحليلية لأسبابها وطرائق إدارتها ومساراتها المستقبلية، مصدر سبق ذكره، ص ص ٥٠-٥٣.

(٦٠) خالد الجابر- سيغورد نيوباور، أزمة الخليج إعادة تشكيل التحالفات في منطقة الشرق الأوسط، ترجمة حسين حمادة، ط١ (قطر، دار الوتد، ٢٠٢٠)، ص ٨٦.

(٦١) أحمد الشلبي، حرب بلا ملامح، أوراق من الحرب اليمنية، ط١ (الأردن، عمان، الان ناشرون وموزعون، ٢٠٢٢) ص ٩٤.

الإصلاحيين، وفي المراحل الأولى من الحرب، قدمت عُمان توجّهات للحوثيين لتعزيز قدراتهم، كما أثّرت مزاعم بشأن تساهلها مع نقل الأسلحة الإيرانية إلى الحوثيين عبر حدودها، وهو ما نفتته مسقط بشدة بفضل سياستها المتوازنة. تتمتع عُمان بعلاقات إيجابية مع معظم الأطراف المتنازعة، مما يجعل دورها في الصراع معقداً، ومع ذلك، فإنّ علاقتها مع المهرين، والمحتجين، تتسم بعمق أكبر، استناداً إلى الروابط التاريخية، والموقع الجغرافي المشترك^(٦٢).

بناءً على ما سبق، تلاحظ الدراسة أنّ التدخلات الإقليمية أسهمت في تأجيج الصراع اليمني، إذ عزز الدعم الإيراني للحوثيين قدراتهم العسكرية، في حين أدى التدخل السعودي، والإماراتي، على الرغم من أهدافه المعلنة، إلى تفاقم الأزمة نتيجة الخلافات بين الرياض، وأبوظبي. ومع استمرار الحرب، بات اليمن ساحة لصراع إقليمي، له تداعيات على الأمن الخليجي، والدولي؛ لذا فإنّ الأطراف الإقليمية قامت بدور محوري في الأزمة اليمنية، إذ اعتمدت على دعم الفصائل المحلية سياسياً، وعسكرياً، لتحقيق مصالحها، مع تجنب التدخل المباشر قدر الإمكان. وقد أدى هذا النهج إلى تعقيد الأزمة، وإطالة أمدها، في ظل تباين المصالح، والمواقف، بين الدول الإقليمية، لاسيّما داخل التحالف العربي^(٦٣)، إذ دعمت بعض دوله أطرافاً متعارضة، مما أضعف فرص استعادة الشرعية لسيادتها على كامل اليمن.

٢- دور التدخلات الدولية في النزاع اليمني

لم يكن الصراع اليمني مقتصرًا على أطراف محلية، أو إقليمية، بل كان للقوى الدولية دور بارز زاد من تعقيد الأزمة، وهذا كله نابع من المخاوف بشأن الإرهاب، وتهديد حركة الملاحة في خليج عدن، وباب المندب، فضلاً عن أهمية اليمن النفطية، وقرّرها من دول الخليج، مما دعا بعض الدول إلى التدخل في الشؤون الداخلية لليمن، مما زاد من حدة النزاعات الداخلية. لذلك سوف نوضح باختصار، أهم الأدوار التي أدتها هذه الدول، في تدخلها بالشأن اليمني الداخلي، وكالاتي:

أ- دور الولايات المتحدة الأمريكية

دعمت واشنطن الحكومة الشرعية لكثّرها أدركت ضعفها، وقد سعت إلى حماية مصالحها الاستراتيجية، وفيما بعد قامت بتقديم دعم استخباراتي، وعسكري للتحالف بقيادة السعودية، لمواجهة الحوثيين، ومنع تهديد الملاحة الدولية، فهي دعمت المبادرة الخليجية في المرحلة الانتقالية، وساعدت في إصلاحات عسكرية، لكثّرها لم تتخذ موقفاً عدائياً تجاه الحوثيين في البداية، في عهد الرئيس الأمريكي باراك

(٦٢) إلينا ديلوجر، مصفوفة اليمن: الحلفاء والخصوم دليل مرجعي موجز عن أهم العلاقات في اليمن، معهد واشنطن لسياسة الشرق الأدنى، تشرين الأول، أكتوبر عام (٢٠٢٠)، ص ٢٨.

(٦٣) هنا يمكن أن نبين أنّ الدول التي شاركت في التحالف العربي المعروف بـ (عاصفة الحزم)، والتي شاركت كل منها من أجل حماية أمنها القومي، والوقوف بوجه المد الإيراني في المنطقة، ومن أجل تعزيز دورها الإقليمي فيها، لذلك يمكن أن نبين مساهمة كل دولة من حيث الأسلحة المستخدمة: (السعودية (١٠٠) طائرة، و(١٥٠) ألف جندي، ووحدات بحرية)، والإمارات (٣٠) طائرة و(٣٠٠) جندي، والكويت (١٥) طائرة، والبحرين (١٥) طائرة، ومصر (١٦) طائرة، و(٤) سفن حربية، وفرقاطة بحرية، وقطر (١٠) طائرات، والأردن (٦) طائرات، والمغرب (٦) طائرات، و(١٥٠٠) جندي، و(٦) طائرات، و(٣٠-٢٠) ألف جندي. نقلاً عن: سالم مطر عبد الله، ونورا ضياء محمد، التوظيف الإقليمي والدولي لمسارات الحرب والسلام سوريا واليمن، دراسة مقارنة، مصدر سبق ذكره، ص ١٨٣.

أوباما، الذي كان قائماً على استراتيجية دعم الحوار الوطني، لكنّها مكّنت الحوثيين من التوسع. فقد اهتمت أميركا باليمن بعد (٢٠١١)، إذ دعمت واشنطن الانتقال السلمي للسلطة، لتفادي انهيار النظام، واندلاع صراع قد تستغله الجماعات الإرهابية، لاسيّما تنظيم القاعدة، كما سعت الولايات المتحدة إلى إنشاء نظام سياسي يضمن مصالحها، خاصة فيما يتعلق بتأمين خطوط إمدادات الطاقة عبر مضيق باب المندب^(٦٤). وقد أثارت سيطرة الحوثيين على القصر الرئاسي في اليمن، في العشرين من كانون الثاني/يناير (٢٠١٥)، وما تبعها من استقالة للحكومة، والرئيس عبد ربه منصور هادي، مخاوف أميركية من أن يؤديّ انهيار الدولة، إلى تقويض آليات التعاون التي كانت قائمة، بين الأجهزة الأمنية، ونظيرتها الأميركية، في الحرب ضدّ تنظيم القاعدة، وتزداد مظاهر التحدي في وجه الولايات المتحدة، مع تبني تنظيم القاعدة في جزيرة العرب، الذي يتخذ من اليمن مقراً له، مسؤولية هجمات باريس في وقت سابق من الشهر نفسه^(٦٥)، أمّا في عهد الرئيس دونالد ترامب، فقد صعدّ الدعم العسكري للسعودية، وعدّ الحوثيين جماعة إرهابية، في حين أنّ الرئيس بايدن أوقف الدعم العسكري، وأعلن الحاجة إلى تسوية سلمية، مما أدى إلى هدنة في (٢٠٢٢)^(٦٦).

ب- الدور الروسي

اتسمت السياسة الروسية في حرب اليمن بالحياد النسبي، والغموض أحياناً، إذ لم تتبنَ موقفاً متطابقاً مع السياسة الأميركية، والغربية، التي اعترفت بسلطة الرئيس عبد ربه منصور هادي، وتعاملت معه كحكومة شرعية. لكنّها في الوقت ذاته، لم تؤيد بشكل صريح انقلاب الحوثيين، أو تدعم عملية «عاصفة الحزم» التي قادتها السعودية. وعلى الرغم من إقرار روسيا بالقرار الأممي رقم (٢٢١٦)، الذي أدان الانقلاب الحوثي، إلا أنّها لم تتخذ موقفاً حاسماً من أطراف النزاع. ومع استمرار الصراع، وتعدد المشهد، تزايدت التدخلات الدولية، بما في ذلك الدور الروسي؛ ويتجلى ذلك في استخدام موسكو حق النقض (الفيتو)، في (٢٤) فبراير (٢٠١٨) ضد مشروع قرار بريطاني، يدعو إلى تجديد حظر نقل السلاح إلى اليمن، وفرض عقوبات على إيران لدورها في تسليح الحوثيين، مما عكس موقفها المتوازن بين مختلف الأطراف^(٦٧).

(٦٤) عمر سعدي سليم فارس الموسوي، الدولة الهشة وانعكاسها على الأمن الإقليمي والدولي (اليمن أنموذجاً)، أطروحة دكتوراه، كلية العلوم السياسية، الجامعة المستنصرية، (٢٠١٢)، ص ١٧٦.

(٦٥) خيارات الولايات المتحدة الأميركية في اليمن بعد «الانقلاب» الحوثي، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، تقدير موقف، قطر، (٢٩) يناير (٢٠١٥)، ص ١.

(٦٦) أحمد يوسف أحمد، السياسة الأميركية تجاه الصراع في اليمن: هل من دور فاعل لحله؟ مجلة آفاق استراتيجية - العدد (٥) - مارس (٢٠٢٢)، ص ١٣-١٤. للمزيد ينظر أيضاً: إسراء إيهاب حافظ العيزي، وإسراء عادل عبد العاطي عفيفي، وندا معتمد شحات محمد، التدخلات الخارجية في الأزمة اليمنية في الفترة من (٢٠١١) - (٢٠٢٢). مصدر سبق ذكره.

(٦٧) سالم مطر عبد الله، ونورا ضياء محمد، التوظيف الإقليمي والدولي لمسارات الحرب والسلام: سوريا واليمن دراسة مقارنة، مصدر سبق ذكره، ص ٢٤٧.

ج- الدور البريطاني

دعمت بريطانيا منذ البداية الانتقال السياسي، وقدمت مساعدات اقتصادية، وعسكرية، وأيدت عاصفة الحزم، وقدمت أسلحة، وتدريبات، للسعودية، وبذلك فقد تعرضت لانتقادات بسبب دورها في تسليح السعودية، لكنّها حاولت تحسين صورتها عبر المساعدات الإنسانية، واستمرت في دعم السعودية أمنياً، وسياسياً، لكنّها دعت لحل سلمي للأزمة^(٦٨).

واستناداً إلى ذلك، فقد كان للقوى الدولية دور محوري في الأزمة اليمنية، إذ تراوحت مواقفها بين الدعم العسكري، والدبلوماسي، مع اختلاف استراتيجياتها وفقاً لمصالحها الخاصة.

المطلب الثاني: محفزات النزاعات الداخلية في اليمن (محلياً وإقليمياً ودولياً)

يُعدّ النزاع في اليمن واحداً من أكثر الصراعات تعقيداً، إذ تتداخل فيه العوامل الداخلية مع المؤثرات الخارجية، مما يسهم في استمراره، وتصاعده. لذلك يمكن أن نبين أبرز المحفزات الداخلية، التي توجب النزاع، وتزيد من حدته، فضلاً عن توضيح أهم المحفزات الخارجية للنزاعات داخل اليمن، وذلك عن طريق:

أولاً- المحفزات المحلية للنزاعات الداخلية في اليمن

تتعدد العوامل الداخلية التي تسهم في تأجيج النزاع اليمني، مما يؤدي إلى تصاعد العنف، واستمرار حالة عدم الاستقرار. ومن أبرز هذه المحفزات:

١- تصاعد العنف المباشر واتساع رقعة الانتهاكات

يؤدي استخدام الأسلحة الفتاكة، إلى تفاقم العنف بين الأطراف المتحاربة، ما يعزز من حجم الدمار، ويؤدي إلى انتهاك القوانين الدولية، والأعراف المحلية، كما أنّ استهداف المدنيين، سواء بشكل مباشر أو غير مباشر، يسهم في توسيع دائرة الصراع، وتأجيجه^(٦٩).

٢- التهجير القسري والتوترات المذهبية والسياسية

تسببت الحرب في عمليات تهجير قسري، لعدد كبير من السكان، على أسس جغرافية، أو مذهبية، أو قبلية، أو سياسية، مما زاد من تدهور الوضع الإنساني، بما في ذلك تفشي الأوبئة، والمجاعات، إلى جانب الانهيار الاقتصادي المتواصل، مما يشكل حافزاً لانفجار النزاعات، وتجدها من جديد^(٧٠).

(٦٨) إسماعيل إيهاب حافظ العزيمي، وإسماعيل عادل عبد العاطي عفيفي، ونداء معتمد شحات محمد، التدخلات الخارجية في الأزمة اليمنية في الفترة من (٢٠١١ - ٢٠٢٢). مصدر سبق ذكره.

(٦٩) عبد الناصر المودع، خمس سنوات على الحرب في اليمن: سيناريوهات الاستقرار والفوضى، تقرير: مركز الجزيرة للدراسات، ص ١٥.

(٧٠) سلطان علي حسن غريب، الأزمة اليمنية (٢٠١١ - ٢٠٢٠) دراسة تحليلية لأسبابها وطرائق إدارتها ومساراتها المستقبلية، مصدر سبق ذكره، ص ١١٦.

٣- دخول الجماعات المتطرفة إلى ساحة الصراع

انخرطت هذه الجماعات في التحالف مع بعض القوى المحلية، مثل حزب الإصلاح أو السلفيين، مما سيؤدي إلى مزيد من التعقيد في المشهد الأمني. فضلاً عن ذلك، فإن تلقي هذه التنظيمات دعماً غير مباشر من بعض الدول، التي تسعى إلى استخدام الجماعات المتطرفة، كأداة لمحاربة الحوثيين، أو أطراف أخرى، وبذلك تصبح الجماعات المتطرفة، مثل: «داعش»، و«القاعدة»، أطرافاً رئيسة في النزاع، ما يؤدي إلى تصاعد عمليات القتل، والانتهاكات الجسيمة، ويزيد من تعقيد المشهد الأمني، والسياسي. (٧١)

٤- الانهيار الاقتصادي وتفاقم الأزمة الإنسانية

إنّ انهيار العملة المحلية، وحرمان معظم موظفي الحكومة من رواتبهم، وتراجع الخدمات الأساسية، وتسريح أعداد هائلة من العمال، إلى جانب تدمير المنشآت العامة، والخاصة، كما يؤدي الحصار الداخلي، وانقسام مناطق النفوذ، إلى فرض قيود صارمة على حركة الأفراد، والبضائع، وغياب التدخل الرسمي الواضح، يُظهر افتقاراً لخطط طوارئ لمواجهة هذه الكوارث الاقتصادية، ما يزيد من انعدام الثقة الشعبية، ويترك المجال مفتوحاً أمام المضاربين في سوق الصرف، ليصبح الانهيار جزءاً من دوامة أوسع، تشمل الجوانب الاقتصادية، والمعيشية، والسياسية، ما يفاقم الأزمة المعيشية (٧٢).

٥- فشل محاولات التسوية السياسية واستمرار الصراع

على الرغم من الجهود الرامية إلى تحقيق تسوية سياسية، عن طريق وقف إطلاق النار، وعقد المفاوضات، فإنّ تعقيدات المشهد الداخلي، تؤدي إلى انهيار الاتفاقات، بسبب الخلافات حول أولويات التنفيذ، مثل تشكيل سلطة قوية تأخذ على عاتقها نزع سلاح المقاتلين، والسيطرة على العاصمة، وخلاف ذلك؛ تصبح الأطراف التي تمتلك قوة، ونفوذاً، على الأرض، وعلى رأسها جماعة الحوثيين، الأكثر استفادة من إفشال الاتفاقات، لاسيّما في ظل التحولات الإقليمية، مثل إنهاء التحالف العسكري السعودي، وتوقف التدخل الخارجي المباشر (٧٣).

(٧١) صبري عفيف، صالح ابو عوذر، التنظيمات الإرهابية الدولية في اليمن، ثلاثة عقود من الارهاب الموجه ضد

«الجنوب» مؤسسة اليوم الثامن للإعلام والدراسات، الامارات، ب ن، ص ٤٠-٤٣

(٧٢) أشرف الفلاحي، انهيار متواصل للريال اليمني.. اقرب من حاجز الـ (٢٢٠٠) ريال لكل دولار،

<https://arabi21.com/story1654783/>

(٧٣) عبد الناصر المودع، خمس سنوات على الحرب في اليمن: سيناريوهات الاستقرار والفوضى، تقرير: مركز الجزيرة

للدراستات، مصدر سبق ذكره، ص ١٦، ١٥.

٦- قضية انفصال الجنوب

من المتوقع أن تثار قضية انفصال الجنوب، عن طريق الحراك الجنوبي نفسه، إن لم تحل تلك المشكلات العالقة حلاً جذرياً، وكذلك المسألة الحوثية في شمال اليمن^(٧٤).

بناءً على ذلك، فإنّ هذه العوامل تعمل مجتمعة على تجدد النزاعات، وتعقيد فرص إنائها، إذ يؤدي تصاعد العنف، والانقسامات المجتمعية، والتدهور الاقتصادي، وفشل التسويات السياسية، إلى خلق بيئة غير مستقرة، تجعل من استمرار الحرب أمراً مرجحاً، ما لم تحدث تحولات جوهرية في موازين القوى، أو يتم فرض حلول دبلوماسية ملزمة.

ثانياً- المحفزات الإقليمية والدولية للنزاعات الداخلية في اليمن

هناك العديد من المحفزات الإقليمية، والدولية، التي تعمل على تصاعد حدة النزاعات داخل اليمن، والتي تقوم على أساس المصالح التي من الممكن تحقيقها، عن طريق التدخل في الشؤون الداخلية لليمن، عبر تأجيج الصراعات، والنزاعات الداخلية، ودعم طرف ضد آخر، وهو ما يمكن أن نوضحه عن طريق الآتي:

١- أهمية الطاقة في الصراع اليمني

يملك اليمن احتياطات نفطية مؤكدة، تجعله محل تنافس إقليمي، ودولي، لاسيّما أنّ تطوير هذا القطاع، يتطلب الاستقرار، والشفافية، كما أنّ موقع اليمن الجغرافي، بجواره لدول الخليج الغنية بالنفط، يجعله مؤثراً في أمن الطاقة الإقليمي، إذ يمكن لأيّ انهيار أمني أن يهدد إمدادات النفط العالمية^(٧٥).

٢- أثر الموقع الاستراتيجي في الصراع

يطلّ اليمن على مضيق باب المندب، أحد أهم الممرات البحرية لنقل النفط، والغاز، إذ تمر عبره نسبة كبيرة من صادرات الطاقة إلى أوروبا، وأمريكا، وهذا جعله محط اهتمام القوى الإقليمية، والدولية، التي عززت وجودها العسكري في البحر الأحمر، كما أنّ الموانئ اليمنية أصبحت محور تنافس لاستغلال موارد الطاقة^(٧٦).

(٧٤) عمران عيسى حمود الجبوري، تأثير الحركات الاحتجاجية على الاستقرار السياسي في منطقة الخليج العربي (دراسة حالة اليمن)، ط ١ (دار الكتب والوثائق، بغداد، ٢٠١٩)، ص ١٩٩.

(٧٥) علي جبلي، مراكز الطاقة في اليمن وجغرافية الصراع، دراسة في الابعاد والتحديات، مركز الفكر الاستراتيجي للدراسات، اوراق سياسية، ٢٠٢٢/٦/٨، ص ٢٦-٢٧.

(٧٦) علي الذهب، التنافس على مكاسب الحرب في اليمن: ارتدادات تقوؤ عملية السلام والأمن الإقليمي، ورقة تحليلية، مركز الجزيرة للدراسات، (١٩) أيلول (٢٠٢٣)، على الرابط الإلكتروني:

<https://studies.aljazeera.net/sites/default/files/articles/documents/2023-09> تاريخ الاطلاع: ٢٤/٣/٢٠٢٥،

س/١٠م.

٣- الصراعات الإقليمية والدولية

يعكس الصراع بين السعودية، وإيران، تنافساً استراتيجياً، إذ تسعى إيران إلى السيطرة على المنافذ البحرية، بما فيها باب المندب، لفرض نفوذها على طرق النفط، وتطويق السعودية. كما أنّ التغيرات في أسواق الطاقة العالمية، مثل تداعيات الحرب الروسية الأوكرانية، زادت من أهمية البحث عن موارد نفطية جديدة، ما جعل اليمن جزءاً من هذا التنافس^(٧٧).

٤- التحركات العسكرية واستغلال النفط

رَكَز التحالف العربي لاسيّما الإمارات، في تأمين المناطق النفطية، والموانئ الاستراتيجية، مع إهمال تحرير مناطق أخرى من الحوثيين، مما عزز الشكوك حول الأولويات العسكرية. فضلاً عن ذلك، استُخدم النفط كورقة ضغط سياسية، سواء عبر الاحتجاجات الداخلية، أو الصراع على الموارد، مما أدى إلى تعطيل الاقتصاد اليمني، وزيادة الاعتماد على المساعدات الخارجية^(٧٨).

واستناداً إلى ذلك، تبين الدراسة أنّ النفط يُعدّ عاملاً رئيساً في الصراع اليمني، من كونه سبباً للصراع إلى كونه أداة لاستدامته، والسيطرة على الموارد النفطية، والموانئ، التي باتت محور الصراع بين القوى الإقليمية، والدولية، ما أدى إلى إضعاف الدولة اليمنية، وارتهاق قرارها السياسي للخارج.

وبذلك فإنّ النزاع اليمني بعد عام (٢٠١١)، يُعدّ واحداً من أعقد الصراعات في المنطقة، إذ تداخلت العوامل الداخلية، مثل: الصراع السياسي، والانقسامات القبلية، والأزمة الاقتصادية، مع العوامل الخارجية، مثل: التدخلات العسكرية الأجنبية، والتنافس الجيوسياسي، مما أثر تأثيراً كبيراً في الأمن الإنساني، الذي يتطلب حلاً توافقياً سياسياً شاملاً، ودعمًا دوليًا، لإنهاء التدخلات الخارجية، وضمان الاستقرار في البلاد.

الخاتمة

توصلت الدراسة إلى أنّ النزاع اليمني، هو نتاج تراكمي لعوامل داخلية معقدة، منها: البنية القبلية، والانقسام المذهبي، والضعف المؤسسي، فضلاً عن تدخلات إقليمية، ودولية، ذات مصالح متقاطعة، كما أنّ استمرار النزاع يرتبط بضعف الإرادة السياسية المحلية، وتضارب الأجندات الخارجية، مما يحول دون الوصول إلى تسوية شاملة.

(٧٧) فؤاد مسعد، القوى الإقليمية والدولية في باب المندب وخليج عدن.. عوامل التنافس وتداعيات الصراع، مركز أبعاد للدراسات والبحوث، جيوبولتك وحدة الاستراتيجيات، أغسطس/ آب (٢٠٢٣)، ص ٦-٩.

(٧٨) علي جبلي، مراكز الطاقة في اليمن وجغرافيا الصراع ... دراسة في الأبعاد والتحديات، مصدر سبق ذكره.

المقترحات

١. ضرورة دعم جهود السلام برعاية الأمم المتحدة، ومبادرات إقليمية تركز على الشمولية.
٢. إشراك القبائل، والمجتمع المدني، في العملية السياسية.
٣. الحد من التدخلات الخارجية، وضمان استقلال القرار اليمني.
٤. تعزيز دور المؤسسات التعليمية، والإعلامية، لنشر ثقافة السلام.
٥. إعادة هيكلة مؤسسات الدولة اليمنية على أسس وطنية، وغير طائفية.
٦. دعم الاقتصاد اليمني عبر مشاريع تنمية بديلة عن اقتصاد الحرب.

قائمة المصادر

أولاً- الكتب العربية والمترجمة

١. أحمد الشلبي، حرب بلا ملامح، أوراق من الحرب اليمنية، ط ١ (الأردن، عمان، الان ناشرون وموزعون، ٢٠٢٢).
٢. أحمد الماوري وآخرون، يمن الثورة والديمقراطية والحرب التحولات السياسية وامال بناء الدولة، ط ١ (بيروت، المركز العربي للأبحاث ودراسات السياسات، ٢٠٢٣).
٣. أحمد محمد الدغشي، الحوثيون ومستقبلهم العسكري والسياسي والتربوي، ط ١ (قطر، منتدى العلاقات العربية والدولية، ٢٠١٣).
٤. اوجار اوبالانس، اليمن الثورة والحرب حتى عام ١٩٧٠، ترجمة عبد الخالق محمد لاشيد، ط ٢ (القاهرة مكتبة مدبولي، ١٩٩٠).
٥. تشاتام هاوس، اليمن: الفساد وهروب رأس المال والأسباب العالمية للصراع، (لندن، المعهد الملكي للشؤون الدولية، ٢٠١٣).
٦. جلال فقيرة، علي محمد الوافي، اليمن ٢٠٢٠ سيناريوهات المستقبل، (مؤسسة فريدريش إيبير الألمانية - مكتب اليمن).
٧. جمال سند السويدي، دور عملية استعادة الشرعية في اليمن في تعزيز الامن القومي العربي، ط ١ (أبو ظبي، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، ٢٠١٧).

٨. خالد الجابر- سيغورد نيوباور، أزمة الخليج إعادة تشكيل التحالفات في منطقة الشرق الأوسط، ترجمة حسين حمادة، ط ١ (قطر، دار الوتد، ٢٠٢٠).
٩. راشد أحمد الحنيطي، حركة أنصار الله الحوثية والتمدد الإيراني في منطقة الخليج العربي، ط ١ (الأردن، دار زهران للنشر والتوزيع، ٢٠١٧).
١٠. سالم مطر عبد الله، ونورا ضياء محمد، التوظيف الإقليمي والدولي لمسارات الحرب والسلام سوريا واليمن دراسة مقارنة، ط ١ (العراق، أربيل، هاتريك للتوزيع والنشر، ٢٠٢٤).
١١. عادل مجاهد الشرجي، وآخرون، القصر والديوان، الدور السياسي للقبيلة في اليمن، ط ١ (صنعاء، المرصد اليمني لحقوق الانسان، ٢٠٠٩).
١٢. عمران عيسى حمود الجبوري، تأثير الحركات الاحتجاجية على الاستقرار السياسي في منطقة الخليج العربي (دراسة حالة اليمن)، ط ١ (دار الكتب والوثائق، بغداد، ٢٠١٩).

ثانيًا- الصحف والمجلات العلمية

١. بومعزة منى، التدخل العسكري لدول التحالف العربي في اليمن، مجلة حوليات جامعة الجزائر ١، العدد (٣٢)، الجزء الثاني/ جوان (٢٠١٨).
٢. سماء الهمداني، آدم بارون، ماجد المذحجي، ادوار اللاعبين في الحروب الدائرة في اليمن، مركز صنعاء للدراسات الاستراتيجية، ورقة سياسات رقم ٢ - يوليو (٢٠١٥).
٣. صحيفة الرياض الاسبوعية، نص المبادرة الخليجية، الخميس ٢٨ ذي الحجة ١٤٣٢هـ - ٢٤ نوفمبر ٢٠١١ م - العدد (١٥٨٥٨).
٤. عبد المجيد محمد علي الغيلي، القوى الفاعلة المحلية والدولية في المشهد اليمني من منظور تحليل خطاب النخبة السياسية اليمنية، مجلة رؤى في الآداب والعلوم الإنسانية، المجلد (٣)، الاصدار (١)، (٢٠٢٤).
٥. عدنان هاشم، تفكيك الدور الإيراني في اليمن.. أوجه التدخل.. والأهداف، مجلة البيان، (May ١٧)، (٢٠١٤).
٦. علا عبد الله موحان، الأزمة اليمنية بين المحددات الإقليمية والدولية بعد عام (٢٠١١)، مجلة ايفاد للعلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد (١)، ٥ سبتمبر (٢٠٢٢).
٧. فاطمة الزهراء بوسكران، الأزمة اليمنية صراع بين قوى إقليمية بأدوات محلية، مجلة العلوم القانونية والسياسية، المجلد (١٢)، العدد (٢)، سبتمبر (٢٠٢١).

٨. فايق حسن الشجيري، اليمن أنموذجاً للدولة العربية الرخوة، مجلة حمورابي، العدد العاشر- السنة الثالثة، تموز/ يوليو (٢٠١٤).
٩. فيان أحمد محمد، نور صبحي عبد، القوى الإقليمية المؤثرة بأمن واستقرار اليمن، المملكة العربية السعودية أنموذجاً للمدة (١٩٩٠-٢٠١٥)، مجلة الآداب، العدد (١١٦)، (٢٠١٦).
١٠. ناصر محمد علي الطويل، مستقبل اليمن بعد سيطرة الحوثيين على السلطة في صنعاء، مركز الفكر الاستراتيجي للدراسات، أوراق سياسية.

ثالثاً- الرسائل والأطراح العلمية

١. ابتهاج ناصر جبير سلمان المحلاوي، الأهمية الجيوبوليتيكية لدولة اليمن في الأمن القومي السعودي، رسالة ماجستير، كلية التربية للعلوم الإنسانية- جامعة الأنبار.
٢. حمزه علي لقمان، تاريخ القبائل اليمنية، (اليمن، دار الكلمة، ١٩٢٥).
٣. سلطان علي حسن غريب، الأزمة اليمنية (٢٠١١-٢٠٢٠) دراسة تحليلية لأسبابها وطرائق ادارتها ومساراتها المستقبلية، رسالة ماجستير، كلية الآداب والعلوم، (٢٠٢٠)، جامعة الشرق الأوسط.
٤. عبد الكريم عبد الصاحب حسن دروش الحمداني، التحول الديمقراطي للنظام السياسي في العراق واليمن بعد عام ٢٠٠٣، رسالة ماجستير، كلية العلوم السياسية، الجامعة المستنصرية، (٢٠١٤).
٥. عمر سعدي سليم فارس الموسوي، الدولة الهشة وانعكاسها على الأمن الإقليمي والدولي (اليمن أنموذجاً)، أطروحة دكتوراه، كلية العلوم السياسية، الجامعة المستنصرية، (٢٠١٢).

رابعاً- التقارير العلمية

١. أحمد عز الدين، التداعيات السياسية والاجتماعية للحرب الدائرة في اليمن منذ خمس سنوات، تقرير، مركز الجزيرة للدراسات، (٢٨) ابريل/ نيسان (٢٠٢٠).
٢. أحمد يوسف أحمد، السياسة الأمريكية تجاه الصراع في اليمن: هل من دور فاعل لحله؟ مجلة آفاق استراتيجية - العدد (٥) - مارس (٢٠٢٢).
٣. إلينا ديلوجر، مصفوفة اليمن: الحلفاء والخصوم دليل مرجعي موجز عن أهم العلاقات في اليمن، معهد واشنطن لسياسة الشرق الأدنى، تشرين الأول، أكتوبر عام (٢٠٢٠).
٤. أمجد خشفة، اتفاقيات التعايش بين الحوثيين والسلفيين: الدوافع وآفاق المستقبل، مركز صنعاء للدراسات الاستراتيجية، (٧) ديسمبر (٢٠٢١).

٥. خيارات الولايات المتحدة الأميركية في اليمن بعد «الانقلاب» الحوثي، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، تقدير موقف، قطر (٢٩) يناير (٢٠١٥).
٦. صبري عفيف، صالح ابو عوذل، التنظيمات الإرهابية الدولية في اليمن، ثلاثة عقود من الأهراب الموجه ضد «الجنوب» مؤسسة اليوم الثامن للإعلام والدراسات، الامارات، ب.ن.
٧. عبد الناصر المودع، خمس سنوات على الحرب في اليمن: سيناريوهات الاستقرار والفوضى، تقرير: مركز الجزيرة للدراسات.
٨. علي جبلي، مراكز الطاقة في اليمن وجغرافيا الصراع دراسة في الابعاد والتحديات، أوراق سياسية، مركز الفكر الاستراتيجي للدراسات.
٩. علي جبلي، مراكز الطاقة في اليمن وجغرافية الصراع، دراسة في الأبعاد والتحديات، مركز الفكر الاستراتيجي للدراسات، أوراق سياسية، ٨/٦/٢٠٢٢.
١٠. فؤاد مسعد، القوى الإقليمية والدولية في باب المندب وخليج عدن.. عوامل التنافس وتداعيات الصراع، مركز أبعاد للدراسات والبحوث، جيوبولتك وحدة الاستراتيجيات، أغسطس/اب (٢٠٢٣).
١١. المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، اليمن والقاعدة، تقدير موقف، (قطر، وحدة تحليل السياسات في المركز العربي، مايو (٢٠١٢).
١٢. منصور الراجحي، الاقتصاد اليمني: تداعيات الحرب على الاختلالات البنيوية، تقرير: مركز الجزيرة للدراسات، (١٠) مارس (٢٠١٦).
١٣. ناصر محمد علي الطويل، مستقبل اليمن بعد سيطرة الحوثيين على السلطة في صنعاء، مركز الفكر الاستراتيجي للدراسات، أوراق سياسية، تركيا، اسطنبول، ٧/١٠/٢٠١٥.
١٤. نجاة عبد القوي عون، السعودية ... إيران تأريخ الصراع، مركز رواق بغداد، ورقة بحثية، (٢١) تموز (٢٠٢٢).
١٥. هدى فيصل، تأثير القبيلة على الاستقرار السياسي اليمني (٢٠١١م-٢٠٢٢م)، مركز المعرفة للدراسات والابحاث الاستراتيجية، ١٥/٨/٢٠٢٣.

خامساً- مصادر الإنترنت

١. إسرائ إيهاب حافظ العيزي , وإسرائ عادل عبد العاطي عفيفي , وندا معتمد شحات محمد، التدخلات الخارجية في الأزمة اليمنية في الفترة من (٢٠١١ – ٢٠٢٢)، المركز الديمقراطي العربي، (٩) أغسطس (٢٠٢٢)، تاريخ الاطلاع، ٢٠/٣/٢٠٢٥، س: ١٠م، على الرابط الإلكتروني:

<https://democraticac.de/?p=83765>.

٢. إلينا ديلوجر، النفوذ السعودي ليس كافياً لتحقيق السلام في اليمن ، ٢٩ ، أبريل ٢٠٢٠ ، تاريخ الاطلاع: ٢٠٢٥/٣/١٨ ، س: ١٠م ، على الرابط الإلكتروني:

<https://www.washingtoninstitute.org/a>

٣. دينا محسن محمود عبده، الاتجاهات العامة للمصالح الإقليمية لإيران في المنطقة العربية دراسة مقارنة: سوريا واليمن "٢٠١١-٢٠١٦"، المركز الديمقراطي العربي، ٢٥ يوليو ٢٠١٦ ،

<https://democraticac.de/?p34554=>

٤. مبروك ساحلي، التدخلات الخارجية وانعكاساتها على أزمة اليمن، دراسات الشرق الأوسط، ٢٠٢٠/٢/١٢ ، Mabrouk, Sahli Ortadoğu Etütleri , ١٢ sy , ٢٠٢٠ Kasım) (٢٠٢٠

<https://doi.org/10.47932/ortetut.707612>.

٥. أشرف الفلاحي، انهيار متواصل للريال اليمني.. اقترب من حاجز الـ (٢٢٠٠) ريال لكل دولار،

<https://arabi21.com/story1654783/>

٦. علي الذهب، التنافس على مكاسب الحرب في اليمن: ارتدادات تقوُّض عملية السلام والأمن الإقليمي، ورقة تحليلية، مركز الجزيرة للدراسات، ١٩ ، أيلول ٢٠٢٣ ، تاريخ الاطلاع: ٢٠٢٥/٣/٢٤ ، س: ١٠م ، على الرابط الإلكتروني:

<https://studies.aljazeera.net/sites/default/files/articles/documents202/>

٧. Faozi Al-Goidi, Iran's Role in the Yemen War: Real Influence and Regional Gain

https://mecouncil.org/publication_chapters/irans-role-in-the-yemen-April٢٠٢٤ war-real-influence-and-regional-gains